بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

من مواعظ الله عز وجل لرسوله الحبيب محمد(ص) في المعراج أنه قال:

يا أحمد..

فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال: أعرّفه شكراً لا يخالطه الجهل، وذكراً لا يخالطه النسيان، ومحبة لا يؤثر معها على محبتي محبة المخلوقين.

فإذا أحبني أحببته، وأفتح عين قلبه إلى جلالي، ولا أخفي عليه خاصة خلقي، وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي، وأعرّفه السر الذي سترته عن خلقي، وألبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم، ويمشي على الأرض مغفوراً له، وأجعل قلبه واعياً وبصيراً، ولا أخفي عليه شيئاً من جنة ولا نار، وأعرّفه ما يمر على الناس يوم القيامة..

ثم أضع كتابه في يمينه، فيقرأه منشوراً، ثم لا أجعل بيني وبينه ترجماناً، فهذه صفات المحبين.

يا أحمد..

اجعل همك هماً واحداً، فاجعل لسانك لساناً واحداً، واجعل بدنك حياً لا تغفل عني، من يغفل عني لا أبالي بأي وادٍ هلك.

عزيزي القارئ

لو لم يكن من أعطيات الميلاد الميمون سوى هذه الموعظة البليغة لكفى، فهل نكون من المتعظين؟!

والى اللقاء...

بقية الله

إن كنتم مؤمنين فبقية الله خير لكم

ثقافية - إسلامية - جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الامام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

الافتتاحية: لماذا الاختلاف؟ ٤

مشكاة الوحي: الشجاعة ٦

مصباح الولاية: الصدقة ٨

الوحدة الإسلامية

عز الدنيا وسعادة الآخرة

- الوحدة في اختصار الكلمات ١٠
- الجذور الدينية للوحدة الإسلامية ١٢
- موقعية أهل البيت (ع) في الوحدة ١٦
- وثائق تاريخية نحو الوحدة ١٩
- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ٢٣

السياسة النبوية في تنظيم العلاقات ٢٤

من أسماء الرسول (ص) المباركة ٢٨

المعارف الإسلامية

- في رحاب الوصية السياسية الإلهية: فرادة الثورة ٣٠
- فقه القائد: حرمة التكسب بالقمار ٣٤
- الإمام الخميني نموذج الإنسان الكامل ٣٨
- الآداب المعنوية للصلاة: في مراتب الإخلاص ٤٢
- أدب الأنبياء (ع): حبيب الله محمد ـ ٤ ـ ٤٦

السنة الثامنة ـ العدد ٩٤ ـ تموز ١٩٩٩

السعر ٢٠٠٠ل.ل

أنتم تجيبون ٥٠
أمراء الجنة: الشهيد مصطفى نعيم حيدر ٥٤
كيف واجه الأسرى همجية الصهاينة: ٦٠
الابتكار في مقابل التضييق
في ذكرى الشهيد بهشتي ٦٤

تحقيق: مركز تأهيل الطفل المعاق - بعلبك ٦٨
مفردات نهج البلاغة ٧٤
قصة العدد: الوديعة ٧٨
بأقلامكم ٨٠
إقرأ ٨٤
مسابقة العدد ٨٦
فروق الكلمات ٩١
واحة المجلة ٩٢
وأخيراً ٩٦

الافتتاحية

لماذا الاختلاف؟

من كلام للامام الخامنئي (دام ظله) حول موضوع الوحدة الاسلامية يقول فيه: «**إنني من موقع المسؤولية أرى وأعتقد بأن وحدة المسلمين تعد ضرورة حيوية وليس شعاراً ولامن البطر في شيء.. وعلى المجتمعات الاسلامية أن توحّد كلمتها وتسير باتجاه واحد**».

وقال أيضاً: «**يمكن أن نعتبر شخصية الرسول الأعظم المحور الأساس للوحدة.. وكذا أهل بيت النبي (عليه وعليهم السلام) الذين هم محل اتفاق وإجماع المسلمين كافة**».

ما من شك أن وحدة المسلمين وتوثيق عرى الأخوة والتعاون فيما بينهم باتت ضرورة حيوية وحسّاسة لا غنى للشعوب والحكومات الاسلامية عنها إن أرادت العيش بعزة وكرامة وأن تنعم بالحرية والاستقلال والاقتدار مقابل الأعداء.

ولم يعد مقبولاً بأي شكل من الأشكال التعاطي مع موضوع الوحدة كشعار للاستهلاك الاعلامي والمنبري والسياسي، فهذا بعيد كل البعد عن تحمل المسؤولية الشرعية أمام الله عز وجل والأمة كما أكّد الامام الخامنئي (دام ظله الشريف).

فعندما نجد أن الأعداء يبذلون الجهود الحثيثة والمتواصلة لاثارة النعرات وبثّ الفرقة والاختلاف بين

المسلمين نعلم يقيناً كم هي الوحدة ضرورية وحيوية للأمة.

ولا شك أيضاً أن المحور الأساس وقطب الرحى الذي تدور حوله الأمة وتتوحد أشد وضوحاً من الشمس في رابعة النهار، فالإله واحد، والقرآن واحد، والقبلة واحدة، والمسلمون جميعاً يعتقدون بنبي واحد هو خاتم الأنبياء وسيد الرسل، وهم يقدسونه ويقدسون أهل بيته الأطهار ويقرّون بوجوب محبتهم ومودتهم ولزوم اتباع نهجهم.

إذاً فلماذا الاختلاف؟ ولماذا يتحول الاختلاف إلى عداوة وتشرذم وتناحر إلى حد القتل والتكفير؟ هل هو الاختلاف في بعض مسائل العقيدة، أم تعدد الآراء في بعض فروع الفقه، أم اختلاف وجهات النظر حول بعض الوقائع التاريخية أو ما إلى ذلك؟

ليس الأمر كذلك على أي حال لأن هذه الاختلافات أولاً لا تقطع حكم الأخوّة في قوله تعالى **﴿إنما المؤمنون أخوة﴾**، وقد أجمع المسلمون أن من قال لا إله إلاّ الله محمد رسول الله فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم، وثانياً كثيراً ما نجد أصحاب الرأي الواحد في العقيدة والفقه وسائر المسائل ومع ذلك يستحكم العداء بينهم أيّما استحكام، وهذا يدل على أن السبب الرئيسي للخصومة هو شيء آخر، وهو ليس سوى اتباع الهوى والتعصب والنظر إلى المصالح الشخصية الضيقة. يقول الامام الخميني (قده):

«لو اجتمع الأنبياء في مكان واحد (وفي عصر واحد) لما اختلفوا»، لماذا؟ لأنهم لا يتبعون الأهواء والعصبيات، بل ينظرون إلى المصالح العليا للمجتمع».

هذا هو أول الطريق نحو وحدة صحيحة، فهل نكون على قدر المسؤولية؟

والسلام

الشجاعة

الشجاعة من الفضائل الهامَّة والغرائز الشريفة التي يضعها الله تعالى فيمن أحبَّه وامتحنه، وقد جعلها مورد محبّته وعنايته الخاصة حيث قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**﴾ (المائدة/٥٤)، وقال ايضاً: ﴿**إن الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص**﴾ (الصف/٤)، وجعل الله الشجاعة من صفات المؤمنين حيث يقول الباري عز وجل: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم**﴾ (الفتح/٢٩).

في الآيات المذكورة تأكيد على وجود الشجاعة في قلوب المؤمنين، وهذه الشجاعة لا تكون إلاَّ ضدّ الكفار ولا تكون إلاَّ رحمة على المؤمنين والمسلمين فهي سلاحٌ ضد الكفر والكافرين.

والشجاعة هي قوَّة القلب، والشجاعة مطلوبة سواءٌ بمرتبة ضعيفة أو شديدة، والشديدة افضل ومطلوبة اكثر، ولا يُتصوَّر أن فيها افراطاً أو تفريطاً، فما قيل إن تفريطها هو الجبن وهو من الرذائل وإن إفراطها هو التهوُّر وهو من الرذائل فهذا الأمر ليس بسديد، لأن التهور ليس افراط الشجاعة، وإن الجبن عدم قوَّة القلب، بل إن استعمال الشجاعة فيه نظر، فمن استعمل قوة قلبه في غير محلّها وفي المورد الذي لم يقرّه العقلاء يقال له التهوّر، كمن جعل نفسه في معرض التهلكة، وكمن يدنو إلى الأسد أو إلى العدو من غير سلاح وبلا داعٍ عقلائي أو شرعي حيث قال الله تعالى: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ (البقرة/١٥٩)، فالتهوُّر من الأفعال المذمومة لا من الصفات الرذيلة، فهو من القبائح العقلية والمحرمات الشرعية

لا من الرذائل الأخلاقية. كما إن الجبن بمعنى ضعف القلب، فمن هو ليس شجاعاً ليس له قوة قلب يُقال له جبان، فليس بأمر وجودي حتى يقال إنه من الأفعال أو الصفات أو يقال انه تفريط الشجاعة.

ومن كان جباناً فهو محروم من كثير من النعم ويصيبه كثير من النقم، فلو لم يحرمه جبنه إلاَّ من الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكفاه أن يقال إنه محروم من السعادات الأبدية،عدا عن الأمور الدنيوية من عدم الثبات والعار والفضائح.

وللشجاعة مراتب:

أولها: الغلبة على العدو في المعركة أو غيرها أو الغلبة في البحث، وأشار إلى هذه المرتبة بقوله تعالى: **﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾** (البقرة/٢٤٧).

ثانيها: الغلبة على النفس الأمَّارة والهوى والغلبة في هذا الميدان لا تمكن إلاَّ بفضل الله ورحمته **﴿إن النفس لأمارة بالسوء إلاَّ ما رحم ربي﴾** (يوسف/٥٣).

الثالثة: الغلبة على الصعاب في جزر الدنيا ومدّها وزخرفها وزبرجها وفي الابتلاءات والامتحانات التي تكون من سنة الله تعالى حيث قال تعالى: **﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون، ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين﴾** (العنكبوت/٢و٣).

فالقرآن والروايات والتجربة والتاريخ شاهدون على أن الإنسان مغلوب إلاَّ ما رحم الله **﴿إن الانسان خلق هلوعاً، إذا مسّه الشر جزوعاً، وإذا مسّه الخير منوعاً، إلاَّ المصلين﴾** (المعارج/١٩ - ٢٢).

الرابعة: وهي الغلبة على الصفات الرذيلة ولا سيما قلعها من نفسه وغرس الفضائل في النفس، ولا يمكن لأحد إلاَّ برحمته وفضله، قال الله تعالى: **﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكّي من يشاء﴾**، والشجاعة في أسخى الناس، ومن غلب الجهل بالعلم واللبيب، ومن له سلطان على نفسه، والبريء.

الصدقة

إن الانسان قد نشأ وتربى على حب المال والجاه والزخارف الدنيوية وقد انعكس هذا التعلق على قلبه، فتعمّق فيه وأضحى مصدراً لكثير من المفاسد الخلقية والسلوكية، بل الانحرافات الدينية، كما ورد في أحاديث كثيرة. وعليه إذا استطاع الانسان بواسطة الصدقات أو الإيثار على النفس أن يستأصل من قلبه هذا التعلق أو يخفف منه، لتمكن من اجتثاث مادة الفساد ومصدر الأعمال المشينة فترة حياته وفتح أبواب المعارف الإلهية والملكات الفاضلة على نفسه..

وهذا من الأمور الهامة في الإنفاق الواجب والمستحب وخاصة المستحب حيث لا بد من الاقلاع عن التعلق بالدنيا حتى يتم البذل، ويتبيّن في هذا الموضوع أن الصدقة تشتمل على الفضائل الدنيوية والأخروية حيث ترافق الانسان من اللحظة الأولى من التصدق فتدفع الشر والبلاء من الانسان حتى يوم وهذا ما روي عن الرسول(ص): كل امرىء في ظل صدقته حتى يُقضى بين الناس «وإن الصدقة لتطفىء عن أهلها حرّ القبور وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته».

كيف لا نتصدق ونحن نرى أن الصدقة لتصل ليد الله وهو يأخذها ويراها حيث روى الصادق(ع): «إن الله تعالى يقول: ما من شيء إلاّ وقد وكّلت من يقبضه غيري إلا الصدقة فإنني أتلقفها بيدي تلقفاً».

وهنا عندما تقع في يد الله فإنه يُربّيها كما قال رسول الله(ص):

«إن الله ليربّي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربي فلوه أو فصيله حتى

تكون مثل أحد».

من فوائد الصدقة أنها:

- تدفع البلاء عن صاحبها حيث قال الرسول(ص):

«الصدقة تدفع البلاء وهي أنجح دواء، وتدفع القضاء وقد أبرم ابراماً...».

- والصدقة تمنع ميتة السوء حيث يقول رسول الله(ص): «إن الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء».

- والصدقة تدفع المرض وتداويه، فقد شكى رجل الى الامام الكاظم(ع)، أنني في عشر نفر من العيال كلهم مرض، فقال له: داووهم بالصدقة، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ولا أجدى منفعةً على المريض من الصدقة». «داووا مرضاكم بالصدقة» الرسول(ص).

- ويُستنزل الرزق بالصدقة: يقول الامام علي: إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة» وعن الصادق(ع): الصدقة تقضي بالدين، وتخلف بالبركة».

وعن أنواع الصدقة نستلهم من الرسول وآل بيته(ع) جملة أحاديث فنرى أن الصدقة ليست فقط بالمال بل أن:

- فعل المعروف: ورد عن الرسول أنه قال: «إن على كل مسلم في كل يوم صدقة قيل: من يطيق ذلك؟ قال(ص): إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ونهيك عن المنكر صدقة، وردّك السلام صدقة».

- ترك الشر: عن الرسول(ص): «كف شرّك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك».

- عن أفضل الصدقة يقول رسول الله(ص): «أفضل الناس من يعطي جهده».

«وأفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء، وتدفع به الكريهة، وتجر المنفعة الى أخيك المسلم.

وعن أفضل الصدقات نرى أن الاسلام أعطى الأولوية على ذي الرحم حيث قال الرسول(ص): «لا صدقة وذو رحم محتاج» وقد روى الحسين(ع) عن الرسول(ص): «إبدأ بمن تعول: أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك» وعن صدقة السرّ يقول النبي(ص): «صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ» ويروى أن من أفضل الصدقات صدقة الليل كما كان يفعل الامام السجاد(ع)».

الوحدة باختصار الكلمات

١ ـ مفهوم الوحدة:

﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾.

«قرآن كريم ـ المؤمنون/٥٢»

ـ الوحدة الاسلامية تعني أحد أمرين:

الأول: أن يكون المسلمون في مواجهة أعداء الاسلام يداً واحدة وصوتاً واحداً وقلباً واحداً بحيث أن الفرق الاسلامية المختلفة من السنّة والشيعة ـ ولكل منهما فرق كلامية وفقهية مختلفة ـ تتوحد قلباً ويداً وتعاوناً وتفكيراً في الوقوف في وجه العدو.

الثاني: أن تسعى الفرق الاسلامية المختلفة للتقارب بعضاً إلى بعض لإيجاد التفاهم وإجراء المقارنة بين المذاهب الفقهية وملاحظة مدى التطابق في ما بينها.

الامام الخامنئي «دام ظله»

٢ ـ دواعي الوحدة:

«الاسلام ـ القرآن ـ الايمان ـ الأخوة».

ـ ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾. «قرآن كريم ـ الحجرات/١٠»

ـ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

ـ المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. «حديث شريف»

ـ نحن جميعاً أتباع القرآن والرسول الأكرم، إننا جميعاً أخوة لنا وجهة واحدة واتجاه واحد، دين واحد وقرآن واحد. الامام الخميني«قده»

ـ إن الدعوة إلى الاسلام تعتبر في الحقيقة دعوة إلى الوحدة.

القائد الخامنئي «دام ظله»

٣ ـ تكليفنا تجاه الوحدة:

ـ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾. «قرآن كريم ـ آل عمران/١٠٣»

ـ على جميع الأخوة السنّة والشيعة أن يتجنبوا أي خلاف بينهم.

. يجب أن يكون المسلمون يداً واحدة ويتحدوا ولا يجعلوا الحدود فواصل بين القلوب. الامام الخميني «قده»

. عليكم يا أبناء أمتنا الاسلامية الكبرى عامة والناطقين بالضاد خاصة أن تواجهوا إثارة الفرقة وتفضحوا كل الشعارات التي تحاول أن توهن عرى الوحدة بين المسلمين. القائد الخامنئي «دام ظله»

٤. تكليف الحكومات:

. ليس هذا العصر عصر قعود المسلمين وتقاعسهم واكتفائهم بمجرد مراقبة العدو وهو ينهب خيراتهم.. على المسلمين والحكومات الاسلامية أن يتحدوا.. إن عليهم أن يكونوا جميعاً صفاً واحداً ويصارعوا الأجانب ويسترجعوا حقوقهم المهضومة.

. إذا اتحدت الحكومات والشعوب الاسلامية لم يكن هناك أي مجال لأن يرزح حوالي مليار مسلم تحت نير القوى العظمى. الامام الخميني «قده»

. نداء الوحدة موجه إلى الحكومات في العالم الاسلامي أيضاً. هذه الحكومات تتحمل مسؤولية التقارب مع بعضها إضافة إلى مسؤولية اقترابها مع شعوبها.

القائد الخامنئي «دام ظله»

٥. تكليف العلماء:

. على العلماء الأعلام والخطباء المحترمين في البلدان الاسلامية أن يدعوا الشعوب الاسلامية إلى الوحدة وإلى تجنب الثغرات المذهبية والعنصرية المخالفة لتعاليم الاسلام. الامام الخميني «قده»

٦. آثار الوحدة:

(النصر والعزة والاستقلال وتأليف القلوب)

. ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾. «قرآن كريم، آل عمران/١٠٣»

. لو كان المسلمون متحدين لما ابتلوا بمثل هذه الذلة ولما بقوا تحت رحمة الأجانب وعملائهم.

. اطمئنوا إلى النصر إن اتحدتم، ولن تستطيع أي قدرة شرقية أو غربية أن تحكمكم. الامام الخميني «قده»

. إن وحدة الاسلام العالمية هي حصن منيع يصد تطاول الأعداء على حرمة الاسلام والمسلمين. القائد الخامنئي «دام ظله»

الجذور الدينية للوحدة الإسلامية

بقلم:
فضيلة الشيخ
مصطفى قصير

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين المنتجبين.

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً. وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون، ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾[1].

هذه الآيات الشريفة وآيات أخرى غير قليلة وردت في الذكر الحكيم تدعو المسلمين إلى الالتفاف حول دين الله سبحانه وتعالى، والاعتصام بحبله والتمسك بالكتاب الكريم وما جاء به الرسول الأعظم (ص)، كما تأمرهم بمجانبة الفرقة ونبذ الاختلاف، والحفاظ على الوحدة والائتلاف.

﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾[2].

﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين﴾[3].

وعلى هذا النهج جرت السنّة النبويّة الشريفة وسنّة الأئمة المعصومين فقد ورد عن رسول الله(ص) أنه قال:

«مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى من عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى»(٤).

«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً»(٥).

«من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه»(٦).

وهذا النص الأخير روي من طرق الشيعة الامامية أيضاً بهذا الشكل:

«من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه» قيل: يا رسول الله وما جماعة المسلمين؟ قال: «جماعة أهل الحق وإن قلّوا»(٧).

من هذه النصوص يتبيّن أن الاسلام دين الوحدة، دين الإلفة والمودّة، دين الاجتماع والتكاتف، الاسلام دين أساسه كلمة التوحيد، والاخلاص، والناس كلهم عباد الله، ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾(٨).

العبادة الاسلامية والاحكام الشرعية تجسّد هذا المنهج القويم وتكرّس هذا الاتجاه، فصلاة الجماعة مثلاً عبادة يومية جعلت منها الشريعة المقدسة مظهراً من مظاهر الاتحاد والاجتماع والتآلف، فهم يجتمعون عدة مرات في اليوم الواحد في تظاهرة وحدوية تنتظم فيها صفوفهم خلف إمام واحد، وفي اتجاه واحد، وقلوبهم نحو هدف واحد، هو طاعة الله تعالى وامتثال أمره وأداء فرضه.

وصلاة الجمعة، مظهر آخر من مظاهر الاتحاد والاجتماع، وهي دورة تعبويّة اسلامية، سياسية وعبادية ضمن المنهج الاسلامي.

والأعياد الاسلامية العظيمة أيضاً تظاهرة اتحاد وتآلف بين المسلمين، فعن الامام علي بن موسى عليه السلام وقد سئل عن علّة جعل يوم الفطر عيداً أنه قال: «لأن يكون للمسلمين مجمعاً يجتمعون فيه ويبرزون إلى الله عز وجل فيحمدونه على ما منّ عليهم، فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرّع»(٩).

ولعل حج بيت الله الحرام من أبرز المظاهر العبادية التي يتجلّى من خلالها الجانب الوحدوي، إذ أنه أعظم مؤتمر يجتمع إليه المسلمون من جميع أقطار الدنيا تلبية لنداء ربهم، وليؤدوا مناسكهم في عبادة جماعية تضم المسلمين على اختلاف لغاتهم وألوانهم وأجناسهم وأحوالهم، في قلوب خاشعة خاضعة لم يوحّدها سوى الاسلام، ولم يجمع بينها إلا التقوى.

هذه العبادات اليومية والموسميّة

التي شرعها الدين الإسلامي، وغيرها من العبادات والأحكام الأخرى، تكشف عن اهتمام الشريعة المقدسة ببناء مجتمع متّحد متعاون متكافل كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص.

ولقد أكّد رسول الله(ص) على أهمية الالفة والاتحاد منذ اللحظات الأولى لدخول المدينة المنورة عندما هاجر إليها، ونفّذ ذلك عملياً في حركة المؤاخاة الفريدة، فآخى بين المهاجرين والأنصار، وبين الأنصار أنفسهم، والمهاجرين أنفسهم.

فلقد كان المجتمع الاسلامي آنذاك في مستهل تشكيله، وفي بداية نشوئه، وهو مقبل على امتحان عسير تفرضه طبيعة الدين الجديد والوضع السياسي المحيط بالمدينة المنوّرة، فهو أحوج ما يكون إلى الاتحاد ورص الصفوف وإزالة جميع عوامل الاختلاف والتفرق، ليتمكن - على ضعف إمكاناته - من الصمود في وجه الأعاصير التي توشك أن تعصف من مختلف الاتجاهات.

فعمل رسول الله (ص) على المؤاخاة بين المسلمين جميعاً ليجعل من الاسلام محور وحدتهم، وأساس ارتباطهم، وقطب حركتهم، وليجعل هذه الرابطة أوثق من رابطة القبيلة والوطن، لقد قضى بذلك(ص) على العصبيّات الجاهلية والنزعات المختلفة التي كانت تمزّق المجتمع آنذاك، وأحلّ محلّها حالة من الإلفة والأخوة لم يذق ذلك المجتمع طعمها من قبل، فصنع من ذلك المجتمع الناشىء الصغير قوةً كبرى دافعت عن الاسلام واحتضنته بقوة وأفشلت كل المؤامرات التي استهدفت القضاء عليه، ثم حملت رايته المنتصرة لترفعها فوق ربوع الجزيرة العربية في مدة يسيرة، ثم منها إلى أقطار المعمورة. إن من فضول القول الحديث عن اهتمام الاسلام بالاتحاد والألفة، ورفضه لعوامل التشتت والنزاع والفرقة.

وهكذا يتبيّن أن الاتحاد والتعاون تكليف شرعي وواجب ديني فرضته الشريعة الاسلامية لتمكين المجتمع الاسلامي من الوقوف في وجه المخاطر والتحدّيات ومواجهة الأعداء المتربصين، ولبناء أمة قادرة عزيزة تستعصي على المؤامرات والأعاصير. كما أن التشتت والتشرذم ممنوع ومحرّم.

ومن أجل ذلك جعلت الثورة الاسلامية المباركة شعار الوحدة الاسلامية في مقدمة شعاراتها، وفي أولويات أهدافها، ولم يكن ذلك شعار مرحلة سياسية، ولا من أجل الاستهلاك كما قد يتوهم البعض، بل

لأن الامام الراحل (قدس سره) كان يدرك تماماً أهمية الوحدة وقدرات الامة الاسلامية الضائعة بسبب الفرقة والتشتت.

مطلق الاتحاد
أو الاتحاد في دائرة الحق

لا شك في أن الاتحاد عامل قوة، وكل مسلم في أعماقه رغبة شديدة وشوق كبير لرؤية الاسلام يشمخ عالياً، وترفّ رايته على كل رابية، كل مسلم يحب أن يرى العالم الاسلامي قوياً عزيزاً منيعاً، والاسلام عندما يدعو للالتزام بالجماعة وإصلاح ذات البين، وعندما ينهى عن الفرقة والتشتت يريد بذلك التمحور حول الدين وحول الحق الذي جاء به الدين، وإلا فإن الاتفاق على كلمة الكفر والالتزام بالجماعة عندما تكون على باطل مما لا يمكن أن يدعو إليه الدين ولا يحبه الله.

وقد ورد عن رسول الله (ص) أنه قال: «**جماعة أمتي أهل الحق وإن قلّوا**»[10].

وعنه(ص) أيضاً: «**إن القليل من المؤمنين كثير**»[11].

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «**الجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً**»[12].

فالكثرة بما هي كثرة ليست غاية في نظر الاسلام، وإنما المطلوب هو التزام سبيل الله، والاجتماع على هذا السبيل والاتفاق عليه، لا مجرد الاتفاق والاجتماع كيفما كان، وكيفما اتفق، وعلى هذا الاساس يمكن أن نفهم مراد الرسول (ص) من الجماعة في النصوص المروية عنه في النهي عن مفارقة الجماعة، فإنه ليس المقصود مطلق الجماعة ولو كانوا جماعة الباطل وأعداء الدين، ولذا كان التعبير الوارد في بعض النصوص «جماعة المسلمين»، فالحق إذاً هو الملاك والاسلام هو الغاية، والاجتماع عليه يكسبه قوة ومنعة ويحقق أهدافه.

الهوامش:

(١) سورة آل عمران ١٠٣ ـ ١٠٥.
(٢) سورة المؤمنون: ٥٢.
(٣) سورة الأنفال: ٤٦.
(٤) صحيح مسلم ـ شرح النووي: ١٦ ـ ١٤٠.
(٥) صحيح مسلم ـ شرح النووي: ١٦ ـ ١٤٠.
(٦) كنز العمال للمتقي الهندي: ١ ـ ٨٨٦ وفي معناه بألفاظ متقاربة ١ ـ ١٠٣٩ ـ ١٠٤٥.
(٧) المجلسي: بحار الأنوار ٢٧ ـ ٦٧.
(٨) سورة الحجرات: ١٣.
(٩) المجلسي: بحار الأنوار ٩٠ ـ ٣٦٢.
(١٠) المجلسي: بحار الأنوار ٢٦٥٨٢ و٢٧ ـ ٦٧.
(١١) المجلسي: بحار الأنوار ٢٦٦٨٢.
(١٢) المجلسي: بحار الأنوار ٢٦٦٨٢.

موقعية أهل البيت (ع) في الوحدة

بقلم: فضيلة الشيخ حسين غبريس

بادىء ذي بدء عند الكلام عن الوحدة تتقاطع في أفكارنا سلسلة طويلة من النظريات المتنوعة من هنا وهناك، وتتدافع في عقولنا الاحلام والأمنيات حتى لينظر المرء أن تحققها بات مسألة منتهية، أو عند خاتمتها ليس إلا.

لكن النظرية شيء والواقع شيء آخر، الأحلام شيء والحقيقة شيء آخر، أيضاً ولقد أصبحت الوحدة شعاراً يتغنى به الكثيرون حتى أولئك الذين لا يطيقونها، وإذا أسأنا الظن يعملون على نقيضها (الوحدة) يضطرون بين الفينة والفينة لاستخدامها كورقة تحقق لهم طموحاتهم وغاياتهم المختلفة، من هنا أرى لزاماً عليّ في هذه العجالة ونتيجة التجربة الطويلة والخبرة المزوجة بالمرارة أحياناً أن أسلط الضوء على مسألة هي الأصل بالنسبة للمطلب.

متسائلاً هل أن الوحدة الاسلامية

مطلب مستجد، أي طارىء نطمح لتحقيقه نحن المعاصرين، أو أنها مسألة قديمة قدم التاريخ الاسلامي المنير. لا شك في أن أمر الوحدة كما يعنينا الآن ونتلظى لترسيخها فإنه عنى من سبقونا بكثير خصوصاً أهل البيت(ع)، فأين موقعهم منها.

أن أصل حركة عمل أهل البيت(ع) ومحور اهتمامهم انصب على منهج الوحدة بين المسلمين، ولقد بدأت هذه الحركة المحورية عملياً منذ اللحظة الأولى لوفاة رسول الله(ص) إذ أدرك أمير المؤمنين(ع) خطورة المرحلة ووعى مسبقاً الحركة المضادة والقاضية بسلبه حقه في الخلافة، لذا وطن النفس على الجهد والجهاد بكل الوسائل المتاحة والمشروعة باتجاهين. الأول: وأد الفتنة ومحاولة خنقها في مهدها قبل أن تستفحل ويكثر طلابها ومريدوها.

والثاني: توعية الأمة على ضرورة التعالي على الجراح وترك المهم للأهم، فكانت كلمته المشهورة ونداؤه التاريخي الحق «**والله لأسالمن ما سلمت أمور المسلمين ولو لم يكن جور إلاّ عليّ خاصة**»، ولم يكتفِ عليه السلام بهذا بل مرت العديد من التجارب الصعبة طيلة فترة إبعاده عن حقه الى ما بعدها.

وكان دائماً يتخذ القرارات المصيرية لمنع شق عصا المسلمين، وظل يوصي المسلمين حتى الرمق الاخير عندما أطلق صرخته المشهورة «فزت وربّ الكعبة» يوصيهم بالوحدة وتجنّب الخلاف والتمزّق باعتباره عنصر سقوط وتدمير لكل هذا الإرث والحضارة، وهكذا سار خلفهُ من بعده أولاده وأحفاده، وليس هناك من إمامٍ قط من أئمة أهل البيت(ع) إلاّ وعمل بكل استطاعته على تثبيت معاني الوحدة السامية.

إننا نرى في حركة الإمام الحسن(ع) عندما فضّل إنهاء المعركة الواقعة لا محالة والقبول بالصلح المشهور، نرى فيه تعالياً وسمواً راقياً ومثالاً حقيقياً

جنّب فيه المسلمين ويلات الحرب والقتال وسفك الدماء وصبّ في موقعية الوحدة تماماً كما كان سلفه ووالده وأميره علي(ع) وصولاً إلى نهضة كربلاء التي جسّدت الوحدة بأسمى صورها ومعانيها، وأحدثت هزة قوية في نفوس المسلمين، وما زلنا حتى اليوم نحصد آثارها وفوائدها على مستوى وحدة الأمة خصوصاً أن الامام الحسين(ع) رأى أن لا محيص عن التضحية بنفسه وعياله وأولاده وأصحابه ليسلم الدين وتحفظ الرسالة، وكان له ما أراد حين قال: «**إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني**» فحركة الثورة، والاستشهاد والسبي للنسوة وما تبعها من مظاهر مأساوية كلها صبت في وحدة الأمة وأيقظتها من غفوتها العميقة.

ولست قادراً في هذه العجالة أن أسهب وأتوسّع في الأدلّة التاريخية تبياناً لسلوك ومنهجية أئمة أهل البيت(ع) وإنما أرى ختاماً أن أبيّن أن حركة الامام المهدي(عج) المنتظرة والمتوقعة عند سائر المسلمين ستسهم بوضوح في بلورة معالم الوحدة وتجسيدها عملياً ليتأكد للعالم أن حركة الامام ونهضته وخروجه بأمر الله تعالى ومن بيت الله وكعبته إنما هو لخدمة الأمة التي عانت ولا تزال صنوف الفرقة والتمزق، كل حزب بما لديهم فرحون، باعتبار أن الإمام سيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، ويتبين لنا في الخلاصة أن حلقات السلسلة من العترة الطاهرة توارثوا عن جد ما جعلوه من أولوياتهم بل رأس اهتماماتهم وحدة الأمة الاسلامية ونبذ التعصّب والتحزب والتمذهب والتفرقة.

نفعنا الله بهم وبعلمهم وجعلنا من السائرين على نهجهم نهج الوحدة الاسلامية، نلقى به الله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره المنافقون..

والتوقيعات موجودة في جملة من الكتب مثل «كمال الدين وتمام النعمة» للشيخ الصدوق وغيره من الكتب الكثيرة.

. العامل السادس: تصرّف السلطة العباسية، فالمعتمد العباسي بمجرد سماعه أنه ولد للامام العسكري ولد أرسل شرطته فأحضروا نساء الامام ولم يظهر على أي منهنّ أثر. وهذا من التسديدات الإلهية لحفظ حجته، فقد ذكرت الروايات أن أمه نرجس حملت به ولم يظهر حملها حتى ليلة الوضع، تقول حكيمة إن الامام لما استدعاها لتحضر ولادة الحجة سألته عن أمه، فقال: نرجس، فقالت: ليس عليها آثار حمل. تقول: حتى إذا انتصف ليل داخلني شك فناداني الامام من غرفته وطلب مني أن أطمئن، فلما اقترب وقت الفجر الصادق وضعت نرجس حملها فوقع على الأرض ساجداً.

. العامل السابع: كلمات المؤرخين وأصحاب السّيَر، فهم يصرّحون بولادة ابن الحسن العسكري عليهما السلام. مثل:

ابن خلّكان في وفيات الأعيان، الجزء الرابع.

الذهبي في تاريخ دول الاسلام.

ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة.

خير الدين الزركلي في الأعلام.

جميع هؤلاء من الأعلام إضافة الى غيرهم الكثير.

. العامل الثامن: تباني الشيعة واتفاقهم من زمن الكليني الى يومنا هذا، فلم نجد من شكّك في ولادة الامام وغيبته، وهذا من أصول مذهب الشيعة.

فإذا لم نسلّم بالتواتر. وهو مسلّم. فإن ضم العوامل المذكورة مجتمعة إلى هذه الروايات. إذا أجرينا عليها حساب الاحتمال. يرفع درجة الاحتمال بقوة إلى درجة اليقين.

والحمد لله رب العالمين

---

(١) ابو عمرو: هو الحسين بن روح النوبختي، السفير الثالث للامام الحجة ﷺ في زمن الغيبة الصغرى.

(٢) هما عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد السفيران الأول والثاني للامام الحجة ﷺ في زمن الغيبة الصغرى.

ويسعى بذمتهم أدناهم». في الأخوة بينها ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾. «المسلم أخو المسلم» وهذا الخبر الذي في الآية الكريمة المتقدمة فهو أمر للمسلمين جميعاً بأن يكونوا أمة واحدة متحدة مجتمعة ولا يتفرّقوا ولا يتنازعوا وأكّد ذلك بقوله تعالى ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ وبقوله تعالى ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾ فحذّر وخوّف من كل ما يوجب تفرق الكلمة وأكّد النهي عنه أشد التأكيد لما فيه من المفاسد العظيمة. وأكّد ذلك أيضاً بأن جعل على لسان نبيه(ص) «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً» وهو أيضاً خبر في معنى الأمر.

ولم يقتصر ذلك على أهل الإسلام وحدهم بل جعل سائر أهل الملل في بلاد الإسلام لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم وأعطاهم الحرية في أديانهم ﴿لا إكراه في الدين﴾ وأمر بالعدل بين الناس والإحسان إلى كل واحد ونهى عن الظلم لكل أحد وعن البغي ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ الآية، فليعلم كل من يسعى في تفريق الكلمة وإثارة الخلاف أنه مخالف لأمر الله ورسوله، داخل في تهديده بقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾، ثم أشار إلى ذم التفرق والتقطّع في الدين وغيره بقوله ﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾ وتهددنا عليه بقوله ﴿كل إلينا راجعون﴾ فنجازي كلاً بعمله. فيا أيها المسلمون هذه دعوة الله أمامكم صريحة واضحة فأجيبوها ولا تفرّق بينكم الدسائس ولا سيما في هذا الزمن العصيب الذي يهدد فيه بالفناء قطر من أقدس أقطاركم.

شيخ الجامع الأزهر سابقاً محمود شلتوت:

الاعتصام بالله ضرورة دينية

لقد دعا الإسلام الى الوحدة، وجعل المحور الذي يتمسك به المسلمون، ويلتفون حوله هو الاعتصام بحبل الله، وقد جاء ذلك في كثير من آيات الذكر الحكيم، واصرحها في ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾، نهى عن التفرّق، والتفرّق بعمومه يشمل التفرّق بسبب العصبية، وقد صح «لا عصبية في الإسلام» وبسبب المذهبية، وقد انبثقت المذاهب الفقهية الإسلامية على كثرتها واختلاف طرقها من أصول واحدة هي كتاب الله وسنة نبيه...

لقد كان للاجتهاد في الأحكام مجال واسع تفرقت به المذاهب وتعددت، وعلى رغم تعددها واختلافها في كثير من الأحكام، وتعدد الآراء في المسألة الواحدة، كان الجميع يلتقون عن حد واحد، وكلمة سواء، هي الإيمان بالمصادر الأولى، وتقديس كتاب الله وسنة الرسول، وقد ورد عن جميع الأئمة والشيعة: «إذا صح الحديث فهو مذهبي» ومن هنا

تعاون الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي والسني والشيعي، ولم يبرز خلاف بين أرباب المذاهب الإسلامية إلا حينما نظروا الى طرق الاجتهاد الخاصة، وتأثروا بالرغبات، وخضعوا للإيحاءات الوافدة، فوجدت ثقوب نفذ منها العدو المستعمر، فأخذ يعمل على توسيع تلك الثقوب، حتى استطاع أن يلج منها الى وحدة المسلمين يمزّقها، ويفرّق شملها، ويبعث العداوة والبغضاء بين أهلها، وبذلك دبّت في ما بينهم عقارب العصبية المذهبية، وكان من آثارها السيئة ما كان، مما يحفظه التاريخ من تنابز أهل المذاهب بعضهم وبعضاً، وتحيّن الفرص لإيقاع بعضهم ببعض، والدين من ورائهم يدعوهم: هلموا الى كلمة الله **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾**.

لا أنسى أني درست المقارنة بين المذاهب بكلية الشريعة، فكنت أعرض آراء المذاهب في المسألة الواحدة، وأبرز من بينها مذهب الشيعة، وكثيراً ما كنت أرجّح مذهبهم خضوعاً لقوة الدليل، ولا أنسى أيضاً أني كنت أفتي في كثير من المسائل بمذهب الشيعة.

وها نحن أولاء ندعو باسم الله مرة أخرى، وباسم كتاب الله، وباسم الوحدة الإسلامية، وباسم الاعتصام بحبل الله، ندعو علماء الفريقين الى التقارب والمصافحة، وأكرمهم عند الله أسبقهم الى ذلك حتى نسد الثقوب التي فتحت في الماضي، ويعود إلينا مجدنا وشعارنا، وهو الوحدة الاسلامية، وفق الله الجميع.

الوحدة في دستور الجمهورية الاسلامية

١ ـ الفصل الأول، المادة الحادية عشرة من الدستور:

بحكم الآية الكريمة **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** الأنبياء/٩٢.

يعتبر المسلمون أمة واحدة، وعلى حكومة جمهورية إيران الاسلامية إقامة كل سياستها العامة على أساس تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها، وأن تواصل سعيها من أجل تحقيق الإتحاد السياسي والإقتصادي والثقافي في العالم الإسلامي.

٢ ـ الفصل الأول المادة الثانية عشرة من الدستور:

«والمذاهب الإسلامية الأخرى التي تضم المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والزيدي فإنها تتمتع باحترام كامل، وأتباع هذه المذاهب أحرار في أداء مراسمهم الإسلامية حسب فقههم، ولهذه المذاهب الإعتبار الرسمي في مسائل التعليم والتربية الإسلامية والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث والوصية) وما يتعلق بها من دعاوى المحاكم.

وفي كل منطقة يتمتع أتباع أحد هذه المذاهب بالأكثرية، فإن الأحكام المحلية لتلك المنطقة ـ في حدود صلاحيات مجالس الشورى المحلية ـ تكون وفق ذلك المذهب، هذا مع الحفاظ على حقوق أتباع المذاهب الأخرى.

دار التقريب بين المذاهب الاسلامية:

خطوة عملية نحو الوحدة

«إن الجمهورية الاسلامية تعلن استعدادها لتشكيل دار التقريب بين المذاهب» واستضافة الشخصيات العلمية الاسلامية لايجاد مزيد من الوحدة والانسجام والتآلف بين المسلمين والتقريب بين المذاهب الاسلامية المختلفة عن طريق البحوث الكلامية والفقهية بين العلماء والمفكرين في العالم الاسلامي».

بهذه الكلمات وخلال لقائه ضيوف مؤتمر الوحدة الاسلامية الثالث أعاد آية الله العظمى الامام الخامنئي القائد (دام ظله الشريف) الحياة إلى حركة مباركة، كانت قد بدأت أوائل هذا القرن في القاهرة من خلال جهود جماعة من العلماء المخلصين، ألا وهي حركة التقريب بين المذاهب الاسلامية. ومع أن هذه الحركة لم يكتب لها الاستمرار إلاّ أنها تركت إرثاً طيباً حُفظ في أعداد نشرة كانت تصدرها باسم «رسالة الاسلام».

وقد لاقت هذه الحركة تأييداً واسعاً من الشخصيات المرموقة في العالم الاسلامي حينها، مثل الامام الأكبر البروجردي والامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء والامام السيد عبد الحسين شرف الدين، وغيرهم من مراجع الشيعة العظام، كما أيّدها من مشايخ السنّة الكبار الامام الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر، والشيخ الامام مصطفى عبد الرزاق، والامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت صاحب الفتوى الشهيرة المتعلقة بجواز التعبد بمذهب الجعفرية المعروف بالامامية الإثني عشرية واعتباره مذهباً كسائر مذاهب أهل السنّة.

نعم وبعد الجمود الذي أصاب هذه الحركة، عادت وانتعشت مع انتصار الثورة الاسلامية المباركة حيث أخذت الجمهورية الاسلامية في ايران وذلك من خلال قيادتها الاسلامية الرشيدة على

عاتقها إحياء تلك الجهود بغية تحقيق التقارب بين الفرق الاسلامية المختلفة بعضها من بعض، ولإيجاد التفاهم بينها وبالتالي الوصول إلى الهدف الأسمى وهو الاتحاد والوحدة. يقول الامام الخامنئي (دام ظله):

«لما كانت الوحدة والتقارب بين المذاهب الاسلامية لفائدة المسلمين وسبيلاً إلى عظمة الاسلام، علينا أن نعلم واثقين أن أعداء الاسلام يبذلون قصارى جهودهم ويحيكون أكثر المؤامرات تعقيداً ضد هذه الوحدة.. إذا تم التباحث بصورة فقهية وعلمية حول الكثير من فتاوى علماء وفقهاء الاسلام، فإنه سيصبح من الممكن أن تتقارب تلك الفتاوى بعضها من البعض الآخر، ولذلك فإننا ندعو لتأسيس «دار التقريب بين المذاهب» وإننا مستعدون لاستضافة الشخصيات العلمية من مختلف أنحاء العالم الاسلامي لكي تضع وعبر الجهود التي سيبذلها الفقهاء والمتكلمون والفلاسفة والعلماء المسلمون آراء المذاهب الاسلامية ضمن مجموعة واحدة متكاملة تحت تصرف المسلمين كافة».

ومع تحقيق الهدف المنشود وتأسيس (مجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية) واعتماد طهران مقراً لهذا المجمع فإنه أصبح من المأمول تحقيق التقارب والتآلف والوحدة بين مختلف الفرق الاسلامية.

وحول أهم الأهداف والانجازات التي حققها المجمع يتحدث الأمين العام للمجمع آية الله الشيخ محمد واعظ زاده الخرساني ويذكر النقاط التالية:

- تشكيل مجمع للبحوث الفقهية لتدريب الباحثين في فقه المذاهب الاسلامية.
- تشكيل مجلس الشؤون الدولية لدراسة المسائل المختلفة المرتبطة بالعالم الاسلامي.
- إعداد المقدمات اللازمة لإصدار مجلة باسم رسالة التقريب باللغة العربية وستكون بعون الله منبراً لنشر آراء المفكرين الكبار الذين أبدوا فكرة التقريب بين المذاهب الاسلامية وقد بدأت بالصدور فعلياً.
- إعادة طبع مجلة «رسالة الاسلام» وهي نشرة دار التقريب في القاهرة.
- تأسيس بنك معلومات لتجميع المعلومات اللازمة بالمذاهب الاسلامية وأتباعها وكتبها وكل ما يرتبط بها.
- التمهيد لتأسيس كلية فقه المذاهب الاسلامية الدولية لاتباع كل مذهب اسلامي له فقه مدون. ويذكر أن المذاهب التي سيعمل عليها المجمع هي المذاهب في السنة (المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي) وفي الشيعة (الامامية والاباضية والزيدية والمذهب الظاهري لابن حزم).

نسأل الله لهم دوام النجاح والازدهار لعزة الاسلام والمسلمين ونحو خطوات عملية أخرى لتوثيق عرى الوحدة بين المسلمين.

السياسة النبوية في تنظيم العلاقات
(وثيقة الصحيفة)

الهجرة الى المدينة المنورة وجد النبي(ص) نفسه أمام ثلاث طوائفَ من السكان القاطنين في المدينة:

الطائفة الأولى: المهاجرون الذين ضحّوا بوطنهم وأموالهم وتجارتهم وعلاقاتهم طلباً للحرية وحرصاً على عقيدتهم والتزامهم الديني. فهاجروا من مكة الى المدينة فُرادى وجماعات قبلَ وبعد هجرة النبي(ص).

الطائفة الثانية: الأنصار وهم الذين أحبُّوا رسول الله ونصروه واتبعوا النور الذي أُنزل معه وهؤلاء كانوا من قبيلتي الأوس والخزرج سكان المدينة الاصليين.

الطائفة الثالثة: اليهود الذين طالما أشعلوا نار الفتنة والحرب بين الأوس والخزرج وتآمروا على الاسلام والمسلمين.

هذه الطوائف الثلاث كانتا تعيش في المدينة عندما هاجر النبي إليها، وكانت هناك مشكلات فيما بينها، فمن جهة: كان هناك تفاوت اجتماعي وثقافيٌ ونفسي ومعيشي بين المهاجرين والانصار، وكان من المتوقع نتيجة هذا التفاوت حصول تناقضات في العلاقات بين الطرفين فكان لا بُدَّ من ايجاد صيغة تنظّم العلاقة بينهما للتغلُّب على التناقضات المحتملة والمتوقّعة، ومن جهة أخرى: كانت العلاقات بين الأوس والخزرج من جانب وقبائل الأوس فيما بينها وقبائل الخزرج فيما بينها من جانب وبين هؤلاء جميعاً واليهود من جانبٍ ثالث، كانت العلاقات علاقات حربٍ وعداءٍ لا تزال مفاعيلها في السلوك والممارسات ظاهرةً وواضحة. بل لقد انعكست هذه العلاقات المتوترةُ والعدائيةُ بين الأوس والخزرج من جهة وبينها وبين اليهود من جهة أخرى، على التوزيع السكاني لهذه الجماعات بحيث كانت كلُّ مجموعة من هذه العشائر تسكُنُ في مجمّع سكني خاصّ بها، وكانت المجمعاتُ السكنيةُ متباعدةً بعضها عن بعض. وكان الوضع الأمني

لهذه الجماعات مقلقاً ومهزوزاً وغير مستقر. وهذا الأمر دفع بهذه الجماعات إلى أن تبني في مجمعاتها السكنية المنفصلة ما يشبه الحصونَ العسكرية الدفاعية سمّوها (الآطام) بحيثُ يمكن اعتبارُ المدينة المنورة آنذاك مجموعة تُرى يسود علاقاتها التوترُ والتربصُ أكثر من اعتبارها بلداً مستقراً ذا مجتمع متجانس ومتعاون. وهذه مشكلة كان لا بُدَّ لها من حلّ.

هذه المشكلة مشكلةُ العلاقة فيما بين طوائف وسكان المدينة هي مشكلة مهمّة وخطيرة واجهت النبيّ في الوقت الذي كان يسعى فيه لتنظيم المجتمع الاسلامي السياسي وبناء الدولة الاسلامية، فماذا فعل النبيُّ لمعالجة هذه المشكلة؟

الواقع أن النبي عالج هذه المشكلة بخطوة بارعة وسياسة حكيمة، ففي السنة الأولى للهجرة وبعد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وقبل حصول معركة بدر وضع النبيُّ وثيقةً سياسيةً هامةً سُمّيت (الصحيفة) كتبها النبيُّ بين المسلمين المهاجرين والانصار وبينهم وبين اليهود، أي بين الطوائف الثلاث التي كانت تعيشُ في المدينة آنذاك، وقد تضمّنت هذه الوثيقةُ قواعد كليةً وأسساً عمليةً لتنظيم العلاقة بين المسلمين أنفسهم أي بين المهاجرين والانصار من جهة وبين المسلمين واليهود من جهة أخرى، باعتبار أن الجميع يمثّلون مجتمعاً سياسياً واحداً متنوّعاً في انتمائه الديني.

وهذه الوثيقة تعتبرُ بمثابة دستور عمل تضمّن أسس العلاقة بين طوائف المجتمع، وحُددت فيه الحقوقُ والواجباتُ لكلّ الأطراف، كما حُدّدت فيه حقوقُ وواجبات كل طرف تجاه الآخر.

ونحن هنا نعرض أهم ما تضمّنته هذه الوثيقةُ من بنود بشكلٍ إجمالي ومختصر:

أولاً: قررت هذه الوثيقة أن المسلمين أمةٌ واحدةٌ، برغم اختلاف قبائلهم وطبقاتهم وانتماءاتهم، وتفاوت مستوياتهم، وبرغم اختلاف أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية.

ثانياً: نصّت الصحيفةُ على أن النبي هو قائدُ هذه الأمة ورئيسُ الدولة والشخصُ الوحيدُ الذي يمثّلُ المرجعية العُليا. فهو المرجع في كل الخلافات التي تقعُ في صدورِ الدولة الاسلامية سواءٌ كانت شخصيةً أم عامّة، وهو المرجعُ في كل الحوادث الأمنية التي تحدث بين المسلمين أو بينهم وبين اليهود.

كما قرّرت الوثيقة بشكل صريح أنّ مركز السلطة في المدينة هو النبي(ص) فهو صاحبُ القرار في السماح أو المنع

من تنقل الاشخاص والجماعات الى خارج المدينة، فقد قررت الوثيقة أنه لا يسمح لأحد من اليهود بالخروج من المدينة إلاّ بإذن رسول الله، ولعلّ هذا القرار قد أُتخذ من أجل أن لا يُفسح المجال أمام اليهود لممارسة دور الافساد والجاسوسية من الداخل لمصلحة الأعداء في الخارج.

ثالثاً: قرّرت الوثيقة أيضاً: أنّ مسؤولية دفع الظلم والبغي والعدوان تقعُ على عاتق الجميع ولا تختص بمن وقع عليه الظُلم.

كما قرّرت الوثيقةُ أنَّ على جميع المؤمنين أن يلاحقوا القاتل أيّاً كان ومهما كان موقعُه. وهذا يعني إلغاء الاعتبارات القبلية التي كانت توجبُ على القبيلة الانتصار لأبنائها حتى ولو كانوا المعتدين على غيرهم.

رابعاً: حمّلت الصحيفة جميع الطوائف والقبائل المسؤولية تجاه أسيرها فالمهاجرون مسؤولون عن فداء أسراهم، وجميع القبائل والطوائف الأخرى مسؤولة عن فداء أسراها أيضاً بالقسط والمعروف.

خامساً: منحت الوثيقة اليهود الحقوق المدنية العامّة، وضمنت لهم الأمن والحرية، حرية العقيدة والرأي والحرية الشخصيّة. ومنحتهم صفة المواطن الذي يتمتعُ بجميع حقوق المواطنين بشرط أن يلتزموا بقوانين الدولة ولا يتآمروا على الاسلام والمسلمين.

إنّ منح اليهود وغيرهم من غير المسلمين الذين كانوا يعيشون في الدولة الاسلامية المدينة المنورة الحقوق العامة والأمن والحرية يؤكدُ أن الاقليات الدينية من أتباع الديانات الأخرى كاليهود والمسيحيين وغيرهم الذين يعيشون في ظلّ سلطة اسلامية ودولة اسلامية، إن هؤلاء حيث يتمتعونَ بحقوق المواطنيّة داخل المجتمع والدولة الاسلامية، ويلتزمون بقوانينها، فإنّهم يتمتعون بحقوق مساوية للمسلمين، وهم محترمو المال والدم والعرض والكرامة الانسانية والاحترام هنا غير الحماية، فهم ليسوا تحت حماية المسلمين والحكومة الاسلامية، بل هم كالمسلمين تماماً في داخل الدولة الاسلامية، لهم حقٌ في أن يعيشوا بأمن وطمأنينة، ولهم سائر الحقوق المدنية، ولهم حريةُ العقيدة وممارسة الشعائر الدينية الخاصة بهم ولا يجبرُ أحدٌ منهم على الدخول في الاسلام لقوله تعالى: **﴿لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغي﴾**.

ولم يثبتْ من سيرة النبي(ص) أنه

أجبر أحداً من الكفّار المسالمين الذين التزموا بقوانين السلطة الاسلامية على الاسلام، نعم إنّهم يدعون الى الاسلام على قاعدة **«وادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»** وهم أحرار بعد ذلك في أن يقنعوا بالاسلام أو لا يقنعوا به، وفي أن يقبلوا الاسلام أو لا يقبلُوا به، وإذا لم يستجيبوا لدعوة الاسلام ولم يقتنعوا ولم يقبلُوا به، فإنّ ذلك لا يؤثّر اطلاقاً على حقوقهم المدنية والدينية ما داموا يلتزمون القوانين ولم يخونوا ولم يتآمروا ولم يجاهروا بالعداء، أمّا إذا تمرّدوا على قوانين السلطة الاسلامية وارتكبوا الخيانة، وتآمروا مع الأعداء ولم يحترموا عهودهم ومواثيقهم، فإن هذه الحالات تؤدّي الى سقوط المواطنية تلقائياً وتبرّر للسلطة الاسلامية اتخاذ الاجراءات المناسبة في حقّ من يرتكبُ جريمة سياسية من هذا القبيل حتى ولو كان مسلماً، بمعزلٍ عن انتمائه الديني.

إنّ تجربة الصحيفة التي وضعها النبي في المدينة المنوّرة تؤكّدُ هذا المفهوم وهذه الرؤية بالنسبة الى العلاقة مع غير المسلمين الذين يعيشون في داخل المجتمع السياسي الاسلامي. وقد كان من الممكن لهذه التجربة الحضاريّة الفريدة من نوعها أن تستمرّ وتنمو لو أنّ اليهود الذين تمتعُوا به ووقّعوا على الوثيقة التزموا بمضمونها ولكنّهم خانوا وتآمروا مع الأعداء فأفسدوا هذه التجربة وقضوا عليها فأضطرّ النبي الى محاربتهم ومعاقبتهم في وقائع تاريخية معروفة، لقد استغل اليهود وضعهم المميّز داخل المجتمع الاسلامي فلعبوا دوراً خطيراً في التآمر على الاسلام والتجسّس على المسلمين ومحاولة اغتيال النبي، ودسّ السمّ له والتنسيق والتعاون مع المشركين والمنافقين، وأثاروا الشبهات الفكرية والعقيدية وحاربُوا الدعوة بالأكاذيب والتشويه، فأدّى ذلك إلى إنهيار صيغة المجتمع المتنوّع التي كوّنها النبيّ في الوثيقة السياسية التي ذكرناها.

ولكنّ انهيار هذه التجسسية في عهد النبي بإفساد اليهود لها وهم المفسدون في كل عصر وزمان ومكان، لا يعني انتهاء مشروعيةَ هذه الصيغة في الاسلام فإنّ هذه صيغة المجتمع المتنوع من حيثُ الانتماء الدينيّ الذي يعيشُ وحدةً سياسيةً في المجتمع الاسلامي لا زالت تتمتعُ بالشرعية الكاملة في الفكر والفقه الاسلاميين ويمكن تطبيقها في كل مجتمع سياسيّ اسلاميّ في كلّ زمان ومكان، وهي تُطبّق اليوم في نظام الجمهورية الاسلامية في إيران، الذي يمثل نصاً اسلامياً فريداً في العالم.

من أسماء الرسول (ص) المباركة

لرسول الله(ص) أسماء كثيرة مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال، وقد ورد الكثير منها في الذكر الحكيم والسنّة النبوية الشريفة، ونحن هنا نتعرض لبعضها مع شيء من الشرح والتوضيح.

محمد(ص):

وهو أشهر أسمائه، وهو إسم مفعول من حُمِّدَ، وهو الذي يُحمد أكثر مما يحمد غيره من البشر لكثرة الخصال المحمودة فيه. وهو أبلغ من محمود، لأن محمود من الفعل الثلاثي المجرد (حُمِدَ)، ومحمَّداً من الفعل المضاعف للمبالغة (حُمِّدَ).

وقيل في سبب تسميته بهذا الاسم أن أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام فأته فانظر اليه، فأقبل مسروراً، وحمله ودخل به الكعبة، وقام يدعو الله ويشكره، ثم دفعه إلى أمه وسمّاه محمداً، ولما سأله الناس: لمَ رغبت عن أسماء آبائه؟ قال: أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض.

وقد ذكر هذا الاسم أربع مرات في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ (آل عمران/١٤٤).

﴿ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ (الأحزاب/٤٠).

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزّل على محمد وهو الحق من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ (محمد/٢).

﴿محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم﴾ (الفتح/٢٩).

أحمد:

وهو على وزن أفعل التفضيل، مشتق من الحمد أيضاً، وقد اختُلف فيه هل هو بمعنى فاعل أو مفعول؟ فقال

البعض: هو بمعنى فاعل أي هو يحمد الله وحمده لله أكثر من حمد غيره له فهو أحمد الحامدين لربه، وقال آخرون: هو بمعنى مفعول، أي هو أحق الناس وأولاهم بأن يُحمد، فيكون كمحمد في المعنى، إلاّ أن الفرق بينهما ـ كما قالوا ـ أن محمداً في كثرة الخصال وكميتها، وأحمد في الصفة والنوع والكيفية.

وبهذا الاسم سماه المسيح عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿**وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ (الصف/٦).

الشاهد، الشهيد:

وهو بمعنى الذي يشهد على أمته، وعلى الرسل السابقين وأقوامهم يوم القيامة، قال تعالى: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**﴾.

البشير، النذير:

البشير هو الذي يبشّر المؤمنين المطيعين لله ولرسوله بالثواب والرضوان الإلهي، والنذير ينذر العاصين بالعقاب والعذاب الشديد. قال تعالى: ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً**﴾.

وسماه الله سراجاً منيراً وسمى الشمس سراجاً وهاجاً كما في قوله تعالى: ﴿**وجعلنا سراجاً وهاجاً**﴾ (النبأ/١٣)، لأن المنير هو الذي ينير من غير إحراق بخلاف الوهاج فإن فيه نوع إحراق وتوهج.

العبد:

وقد ذكر في مواضع عديدة من القرآن الكريم وكان الرسول(ص) يحب هذا الاسم ويفتخر به، فالعبد الحقيقي هو الذي يصل إلى مرتبة العلم الكامل بالله تعالى وأقصى مراتب الدنو منه بحيث يتفرد بذلك عن سائر الخلق ويبين عنهم. قال تعالى: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله**﴾ (الاسراء/١).

﴿**تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً**﴾ (الفرقان/١).

﴿**فأوحى إلى عبده ما أوحى**﴾ (النجم/١٠)

نبي الرحمة:

فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين، فرحم به أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم:

قال تعالى: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾ (التوبة/١٢٨).

﴿**وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين**﴾ (الأنبياء/١٠٧).

فرادة الثورة

بقلم: فضيلة الشيخ محمد خاتون

يبدأ الإمام الخميني قدس سره وصيته الخالدة بالحديث عن الثورة الاسلامية لا على أساس أنها ثمرة جهد قام به هو وإنما على أساس أنها حصيلة جهود الملايين من الأشخاص الذين ساهموا في نصرة الإسلام في هذا العصر... ومن خلالهم وصلت الثورة إلى المرحلة التي أصبحت معها أمل شعوب العالم الإسلامي والمستضعف. وينطلق الإمام يتحدث عن الثورة المباركة على أنها عطاء رباني فهو يقول في هذا الصدد:

«نحن نعلم أن هذه الثورة العظيمة التي قطعت أيدي أكلة العالم والظالمين عن إيران الكبيرة قد انتصرت بالتأييدات الإلهية الغيبية ولولا يد الله القادرة لم يكن بالإمكان بالرغم من الإعلام المضاد للإسلام وعلمائه خاصة في القرن الأخير وبالرغم من أساليب التفرقة التي لا تحصى... وبالرغم... وبالرغم... لم يكن بالإمكان أن يثور هذا الشعب صفاً واحداً في جميع أنحاء البلاد ويزيح بنداء الله أكبر، وتضحياته المجيدة التي ضاهت المعجزات جميع القوى الداخلية والخارجية وتسليم مقدرات البلد.

بناءً عليه لا ينبغي الشك أبداً في أن الثورة الإسلامية في إيران تختلف عن جميع الثورات في التكون وفي طريقة الصراع والمبارزة وفي هدف الثورة والنهضة، ولا تردد أبداً في أن هذه تحفة إلهية وهدية غيبية

من قبل الله المنان تلطّف بها على هذا الشعب المظلوم والمنهوب.

إن هذه الكلمات من الإمام المقدس توصلنا إلى مجموعة من الحقائق المهمة:

١ ـ إن ما حصل هو تثبيت لحقيقة عقائدية... فليست قضايا الاعتقاد ذات بعد فكري فحسب... إن من يعتقد أن الأصول والعقائد وما يتفرّع عنها من تصورات هي مجرد مسائل فكرية.. هو بعيد كل البعد عن الفكر الإسلامي المحمدي الأصيل... وان القرآن الكريم يزخر بهذه الحقائق التي تنعكس في حياة الأمة واقعاً ملموساً لا غبار عليه... وإن هذه التجربة الرائدة في هذا العصر... خير دليل على العناية الإلهية... وهي تعتبر تثبيتاً للعقيدة الإسلامية التي انعقدت عليها قلوب أبناء الأمة.

٢ ـ إن هذه الهدية الإلهية ينبغي أن تزيد الشعب المسلم في إيران ارتباطاً مع الله تعالى وتواضعاً أمامه ولا يمكن بحال أن تكون هذه الثورة دافعاً لحالة من العجب... لأن الذين من خلالهم حصل الانتصار ليسوا فعلاً إلا أدوات... وإلا فإن الذي صنع النصر هو الله تبارك وتعالى... وهذا ما ينعكس في حياة الفرد والمجتمع شكراً عملياً لله تعالى... من خلال نهج عبادي سلوكي يصوب مسيرة الفرد والمجتمع نحو الله عز وجل.

٣ ـ إن هناك اختلافاً جذرياً بين الثورة الإسلامية وبين غيرها من «الثورات» أو اشباه الثورات.. والاختلاف ليس اختلافاً ظاهراً وشكلياً يرجع إلى الأداء فحسب، بل الاختلاف يرجع إلى كثير من النقاط... فهناك اختلاف في المنطلقات واختلاف في الأداء واختلاف في الغايات.

وكل نقاط الاختلاف هذه ترجع إلى النقطة الأساس وهي أن هذه الثورة الإسلامية تستمد من عالم الغيب أصل وجودها، بينما كل ما يسمى بثورات في هذه الأرض هي مادية الوجود يكون انتصارها أو عدمه مرهونين بما تملكه هذه الثورة من مقومات مادية وبما يتخلل ساحة الطرف الآخر من نقاط وهن وضعف.

في رحاب الوصية السياسية الالهية

إن أي ثورة تقوم في العالم يمكن للآخرين أن يناصروها من خلال حمل شعاراتها... فكأن الشعار يتحول بذاته إلى جامع يجمع كل القوى مهما كانت معتقداتها ومنطلقاتها... ولكن هذه الثورة الإسلامية لا تحمل شعاراً ينعكس في الحياة السياسية والاجتماعية للأمة من دون أن يكون له علاقة بالمبدأ والمعاد.. ولا يعني هذا بحال أن الآخرين لا دور لهم ولا علاقة معهم في أدوار الثورة الإسلامية أو في ما بعدها... بل يعني أن كل من يسير في فلك الثورة لا يمشي مع شعار مجرد... إذا تحقق فقد تحقق جزء من الثورة لأن هذه الثورة ليست مجموعة من شعارات بل تعني حاكمية الله تعالى ورجوع الأمر إليه.

٤ ـ إن الإمام المقدس حيث يشير إلى نقاط الضعف التي كانت موجودة في المجتمع الإيراني قبل الثورة والتي يمكن لنا أن نلخصها بوجود ثغرة كبيرة في عالم التربية للأجيال الجديدة... فلا الحوزات تأخذ دورها جيداً ولا المدارس موضوعة بأيد أمينة... وبالإضافة إلى ذلك فإن أماكن الفساد تضخ إلى المجتمع أجيالاً ضائعة وتافهة.. إن الإمام من خلال هذه الإشارات يريد أن يعرفنا إلى أهمية هذه النقاط وكيف ينبغي أن تكون عليه حوزاتنا العلمية ومعاهدنا التعليمية، ومن هم الذين ينبغي أن يديروا هذه المؤسسات... وكيف ينبغي أن نتعاطى مع مختلف الوسائل التي تدمّر الحياة الهادفة في المجتمع المسلم.. فإن المحافظة على مكتسبات الثورة تكمن في الحفاظ على طهارة ونظافة المجتمع الإسلامي في ما يقوم به من أعمال، وفي ما عليه من معتقدات.

٥ ـ إن الثورة الإسلامية حيث إنها هدية إلهية.. فإن شعوب العالم الإسلامي التي تسعى نحو الإسلام، ولكنها تحسب حساباً للقوى الكافرة في هذا العالم.. يجب عليها أن لا تلقي بالاً لهؤلاء، فإن حال شعوب العالم الإسلامي هي كحال الشعب الإيراني قبل انتصار الثورة.. فإن كل

نقاط القوة المادية كانت بيد الشاه ومع ذلك حصل الانتصار... وإذا كانت الأنظمة المرتبطة بالإستكبار العالمي قوية... فإن إرادة الله تعالى أقوى ولا سيما أن شعوب العالم الإسلامي رأت بأم العين هذه التجربة الفريدة للثورة الإسلامية في إيران.

٦ ـ إنّ انتصار الثورة الإسلامية في إيران ليس نهاية المطاف حتى بالنسبة إلى الشعب الإيراني.. وذلك لأن حركة الإسلام التي نصرها الله تعالى هي في مواجهة حركة الشيطان الذي يحكم أكثر أرجاء الأرض... وبناءً على ذلك فإن حركة المواجهة بين المعسكرين سوف لن تقف أبداً حتى يسود الحق الإلهي مختلف هذه الأرجاء.. وإذا كان هذا المعسكر الشيطاني قد انهزم في أحد مواقعه فلا يزال أمامه مواقع كثيرة.. لا يجوز لأي شعب من الشعوب أن يخرجها من حساباته.. وإذا كان ثمة من يقول بأن هذا الشعب قد قام بما عليه من مواجهة الكفر وبالتالي فإنه يحق له الراحة فإن هذا الأمر غير صحيح من الجهتين.. لأن معارك الحق والباطل

غير منفصلة في الواقع من جهة.. ولأن الباطل سوف لن يترك ذلك الموقع الذي انهزم فيه من جهة أخرى... ولقد أثبتت الأحداث التي جرت بعد انتصار الثورة الإسلامية أن هذا الموقع الإسلامي الذي انهزم فيه الشيطان.. سوف لن يتركه ذلك الشيطان بأي حال من الأحوال... ولكن في نهاية الأمر فإن قدرة الله تعالى التي استطاعت أن تحق الحق وتزهق الباطل... هذه القدرة مستمرة وطالما أن الارتباط مع الله تعالى الذي يزداد مع كل عناية إلهية مستجدة... طالما هو موجود فإن النصر الإلهي لا بد أن ينزل على هذه الأمة.

حرمة التكسب بآلات القمار

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿**يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما**﴾ البقرة/٢١٩، وقال أيضاً: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ۞ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون**﴾ المائدة/٩٠.٩١، وورد عن رسول الله (ص) في تفسير ومعنى الميسر ما يلي: (لما أنزل الله على رسوله (ص): «إنما الخمر والميسر...» قيل: يا رسول الله ما الميسر؟ فقال (ص): **كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوزة، قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا لآلهتهم، قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها**).

والكلام في الميسر وهو «القمار» في نقطتين أساسيتين هما:

الأولى: حرمة القمار ذاتاً أي حرمة اللعب بآلات القمار.

الثانية: حرمة التكسب بالقمار.

والكلام في النقطة الأولى ضمن الأمور التالية:

أولاً: معنى القمار: وهو لغة «المراهنة والغلبة» يقال: «قمر يقمر قمراً» راهن ولعب في القمار، ثم «قامره مقامرة وقماراً: راهنه ولاعبه في القمار» ثم: تقامر القوم: تراهنوا ولعبوا في القمار، وعليه فالقمار هو «**مصدر كل لعب يشترط فيه أن**

يأخذ الغالب من المغلوب شيئاً، سواء كان بالورق أو بغيره، أو أن القمار هو «اللعب بالآلات المعدة له على اختلاف انواعها نحو الشطرنج والنرد» وأصل القمار هو «الرهن على اللعب بالشيء من هذه الأشياء».

ثانياً: موارد حرمة القمار: القمار يمكن أن يطلق على ثلاثة أمور من الأشياء التي يمكن جعلها آلة للقمار وسبباً للمراهنة والغلبة وهي التالية:

١ ـ اللعب بالآلات المعدة للقمار مع الرهن.

٢ ـ اللعب بالآلات المعدة للقمار لكن من دون الرهن.

٣ ـ اللعب بالآلات أو الأشياء غير المعدة للقمار مع الرهن كاللعب بالجوز والبيض مع الرهن.

أما رقم (١) فهو المحرم قطعاً بإجماع علماء المسلمين وهو القدر المتيقن من دلالة الكتاب والسنة في مسألة القمار، لأن اللعب بآلات القمار مع شرط الرهن والربح بسبب ذلك هو عين القمار المنهي عنه في الآيات والروايات، وهذا النوع من القمار لا مجال للبحث في حرمته لأنه المقطوع به والمؤكد.

وأما رقم(٢) فهو وإن ناقش البعض في تحريمه بسبب عدم صدق معنى المراهنة والغلبة على اللعب بآلات القمار من دون رهن، إلاّ أن كلمة «الميسر» المنصوص عليها التحريم في الآيات القرآنية تعني «نفس أدوات القمار وآلاته ولو من دون رهن» وتدل على ذلك الروايات أيضاً كما في الرواية عن الإمام الهادي(ع) حيث سأله سائل فقال: (إن رأى سيدي ومولاي أن يخبرني عن قول الله عز وجل يسألونك عن الخمر والميسر... جُعلتُ فداك؟ فكتب (ع) «كل ما قومر به فهو الميسر»، ويدل على أن القمار هو نفس الآلات ولو من دون اللعب بها بالرهان الروايات الدالة على حرمة بيعها وشرائها والتكسب بها كما في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر(ع) حيث قال بعد بيان الآلات كالشطرنج والورق وغيرهما (كل هذا بيعه وشراؤه

يحرم اللعب بالآلات المعدة للقمار سواء مع الرهن أم من دونه

والانتفاع بشيء من هذا حرام ومحرم وهو رجس من عمل الشيطان)، ولذا أفتى علماؤنا أجمع بحرمة اللعب بآلات القمار ولو من دون رهن كما سوف نبين لاحقاً عند ذكر استفتاءات الامام الخامنئي «دام ظله» في هذا المجال والأجوبة عنها.

وأما رقم(٣) فمن الواضح أن اللعب بها لمجرد التسلية والمرح لا مانع منه لأن هذه الآلات والأدوات أو الأشياء ليست معدة للقمار وليست مصنوعة لأجله، ولذا لا يحرم اللعب بها بشكل أولي كاللعب بالجوز أو البيض أو أي شيء آخر، نعم لو كان اللعب بها مع اشتراط الرهن وأخذ الغالب ما راهنوا عليه صار اللعب بها حراماً أيضاً لصدق عنوان القمار والمقامرة أو عنوان الميسر أيضاً، وقد ذكرنا في أول هذا البحث ما يدل على حرمة ذلك، ونزيد هنا روايات أخرى منها (عن السكوني عن أبي عبدالله(ع) قال: كان ينهى عن الجوز يجيء به الصبيان من القمار أن يؤكل، وقال: هو سحت).

فالمتحصل من النقطة الأولى أن القمار حرام مطلقاً وهو «اللعب بآلات القمار سواء مع الرهن أو بدونه أو اللعب بالآلات غير المعدة للقمار ولكن مع الرهن لا بدونه).

وأما الكلام في النقطة الثانية وهي «حرمة التكسب بآلات القمار» فهو ضمن ما يلي:

إن الله إذا حرَّم شيئاً حُرم تبعاً له التكسب به وجعله وسيلة لتحصيل المال، وذلك لأن المال المتحصل من مثل هذا العمل المحرم أو الأمر المحرم هو «سحت» و«السحت» هو عبارة عن المال الذي يكسبه الانسان بوسيلة غير مشروعة ومحرمة، وعليه فالتكسب بالقمار هو نظير التكسب من الغناء المحرم ومن بيع الخمر مثلاً.

وعليه فمن يأخذ المال المكتسب من القمار لا يكون ملكاً له ولا يجوز له التصرف فيه وهو من نوع أكل المال بالباطل وينطبق عليه قول الله عز وجل **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾**، والكلام في رضا المغلوب على أخذ الغالب ماله في المقامرة لا معنى له ولا محصل بعد حكم الله بحرمة مثل هذا الكسب، إذ أن الرضا وعدمه لا دخل لهما في تغيير حكم المال المكتسب بالقمار، بل الحرمة هنا مضاعفة لأنها تحتوي على حرمتين معاً:

- الأولى: حرمة القمار ذاتاً.
- الثانية حرمة التصرف بمال لم يكسبه من سبيل شرعي جائز.

أما استفتاءات الامام الخامنئي القائد «دام ظله» فننتخب منها ما يلي مما يناسب المقام:

إستفتاء(١): إذا بادر الأشخاص الى اللعب بالورق من دون شرط في وقت

فراغهم ولا يفكرون بالقمار أو الحصول على المكاسب سواء من قريب أو بعيد، وإنما عملهم لمجرد التسلية واللهو، فهل يعتبر ذلك حراماً وان هؤلاء الأشخاص يرتكبون محرماً، وما هو حكم الحضور في مجالس اللعب بالورق للتفرج؟

جواب(١): اللعب بالورق الذي يعد عرفاً من آلات القمار حرام مطلقاً، ولا تجوز المشاركة اختياراً في مجلس يلعب فيه بالقمار أو بآلاته.

إستفتاء(٢): هل تجوز المراهنة بالنقود أو غيرها على اللعب بغير آلات القمار؟

جواب(٢): لا تجوز المراهنة على الألعاب ولو كانت بغير الآلات المعدة للقمار.

إستفتاء(٣): ما هو حكم اللعب بآلات القمار كالورق ونحوه على آلة «الكومبيوتر»؟

جواب(٣): حكمها حكم اللعب بنفس آلات القمار وهو «الحرمة».

إستفتاء(٤): هل يجوز إستخدام واستعمال بطاقات الورق في الألعاب الفكرية المحضة الخالية عن الرهان والمحتوية على مضامين علمية ودينية؟ وما هو حكم اللعب بقطع الأوراق التي يتكون من خلال ترتيبها بنحو خاص بعض الرسومات من قبيل دراجة نارية أو سيارة ونحوها مع انه يمكن استعمالها في الرهان أيضاً؟

جواب(٤): لا يجوز استعمال الأوراق التي تستخدم عادة في القمار، وأما الأوراق التي لا تستعمل في القمار عادة فلا بأس في استعمالها في الألعاب الخالية من الرهان، وعلى وجه عام ما يراه المكلف بنظره من الأوراق وغيرها أنها من آلات القمار ومما يستخدم في القمار فلا يجوز له اللعب بها بحال، وأي آلة يراها المكلف أنها ليست عادة من أدوات القمار ولم يقصد شخص اللاعب القمار بها فلا إشكال في اللعب بها.

يحرم التصرف بمال لم يكسبه المرء من سبيل شرعي جائز

الكمال الإنساني في الإسلام

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

قبل المباشرة ببيان حقيقة الانسان الكامل، من الضروري أن نشير إلى توضيحات مختصرة حول الانسان: خلقة وشخصية.

معرفة الانسان

يمكن أن تتلخّص المعرفة بالانسان في محورين اثنين: خلقة الانسان وشخصيته.

أ ـ خلقة الانسان: على الرغم من أن الإنسان ليس سوى حقيقة واحدة إلاّ أنه يمتلك أبعاداً متعددة . فقد شُرعت خلقته من تراب بلا إدراك ولا شعور، وبعد طي مراحل مختلفة وصل إلى الكمال ببعث الروح الالهية في ذلك التراب. يقول القرآن الكريم: ﴿**وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالةٍ من ماءٍ مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه**﴾ (السجدة/٧-٩).

الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأعطاه كل وسائل التكامل. يقول القرآن الكريم: ﴿**لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم**﴾ (التين/٤).

ويتحدث الإمام علي(ع) بشأن البعض من أعضاء الإنسان فيقول: «**ثم منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً... وأشلاء جامعةٍ لأعضائها، ملائمة لأحنائها**» (نهج البلاغة).

ب ـ شخصية الانسان: الإنسان من وجهة نظر القرآن خليفة الله ونائبه وأمينه، ومسجود الملائكة. وكل الوجود أرضاً وسماءً، مسخر له، وهو الموجود الوحيد الذي تشكّل أربع خصوصيات هامة شخصيته الرفعية: «المعرفة»، «الإرادة»، «الهدفية»، «الإبداع». الإنسان أشرف المخلوقات، ويستطيع أن ينال كماله بواسطة الإيمان والعمل الصالح، أمّا الرغبات الطبيعية والميول الحيوانية فيه، فإنها تشده الى الذلة والخسران أحياناً، بعيداً عن العزة والكرامة.

يقول تعالى في محكم آياته: ﴿**إن الإنسان لفي خُسر ۞ إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات...**﴾ (العصر/٢-٣).

الإنسان الكامل

الإنسان الكامل هو إنسان تتضافر جميع قيمه الإنسانية لتبرز الرشد، وليصل رشدها الى الحد الأعلى؛ وقد عبّر القرآن المجيد عنه بتعبير «الإمام» يقول تعالى في الكتاب: **﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعلك للناس إماماً﴾** (البقرة/١٤٢).

الانسان الكامل في الإسلام هو الشخص الذي يكون متصفاً بالصفات الإلهية ومتخلقاً بأخلاقه سبحانه، ويكون القرآنَ المتمثل والناطق. ونحن هنا نبين أهم خصائصه من وجهة نظر القرآن ونهج البلاغة.

١ . **القرآن:** الرسالة الرئيسية للقرآن المجيد هي إيصال الناس إلى قمّة الكمال، وكل آية من آياته، هي درجات تكامل الانسان، والتي يصير كل إنسان يعمل بها أكثر، أقربَ إلى الكمال النهائي. وعلى هذا الأساس، فالفضائل التي وردت في القرآن الكريم، هي خصائص الإنسان الكامل، وحيثما يكون مطروحاً الحديث عن الرذائل وما يخالف القيم السامية، يكون الهدف بيانَ الآفات التي يمكن أن تطرأ على الكمال، كي يحذرها طالبو الكمال.

وتعداد صفات الكمال، وما يقابلها من آفات، خارجٌ عن الوسع، لكن نشير هنا فقط إلى ثلاث من خصائص الإنسان الكامل:

أ . هوَ عبد الله، الصبور المستقيم في تطبيق الشريعة، والعبادة: **﴿الذين قالوا ربنا الله، ثم استقاموا﴾** (البقرة/١٢٤).

ب . مقصد حياة الإنسان الكامل هو الحق سبحانه، يخطو بنور الهداية الالهية؛ وهو مصباح الهداية للآخرين ووسيلة نجاتهم من الظلمات، ومحذرهم دوماً من الغضب الالهي: **﴿إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون﴾** (المؤمنون/٥٧).

ج . يواجه الانسان الكامل أعداء الإسلام بصلابة وقوة، وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم: **﴿أشداء على الكفار، رحماء بينهم﴾** (الفتح/٢٨).

٢ . **نهج البلاغة:** للانسان الكامل من وجهة نظر علي(ع) خصائص عديدة، ونحن نكتفي بعدة نماذج: **«غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم».**

ب . علماء متزينون بالحلم والعمل الصالح:

«وأما النهار فحلماء علماء أبرار».

ج . أفراد مجدون، يصمدون كما الجبل في كل موقف، مثل مالك الأشتر الصاحب الوفيّ لعليّ(ع). يقول أمير المؤمنين(ع) بشأنه: **«لو كان من جبل لكان فنداً، ولو كان من حجر لكان صلداً».**

د . قد عقدوا العهد مع الله أن يواجهوا الظلم ويرافقوا بالمظلوم: **«أن لا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم».**

تجليات الكمال في شخصية الإمام الخميني(س)

بدون شك، كان الإمام الخميني، اسطورة الزمان ومحيي الإسلام المحمدي(ص) الأصيل، من الأفراد المعدودين الذين استطاعوا بطيّ طريق الكمال أن يستقرّوا الى جانب الأولياء الالهيين، وأن يصير مصداقاً للأناس المتحررين والكُمّل. وعليه، فإدراك جميع الأبعاد الوجودية لهذا الفقيه العارف ليس بالأمر السهل للرجالات العظيمة. فكيف بالأفراد العاديين! وما يمنحنا الجرأة على أن نطأ هذا الوادي، هو العشق والتعلق به، الذي قد جُبلت عليه أرواحنا، ولذا، ما يردُ هنا، نزر يسيرٌ من الكمالات اللامحدودة لذاك الإنسان الكامل.

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

١ ـ العلم والمعرفة:

أحد أهم عوامل ترقي كل من الفرد والمجتمع، وكمالهما، هو العلم والمعرفة اللذان يرشدان الناس إلى السعادة في عتمة الجهل وظلمته؛ ووجود هكذا ميزة في الأئمة أو القادة هو أمر ضروري.

طوى الامام الخميني(س) المدارج العلمية، ونال درجة الاجتهاد المطلق؛ وأحرز المرجعية العامة، وقد أيّده الله تعالى وأنزله منزلة رفيعة.

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة:١١).

كانت حياة الإمام مصداقاً لهذه الآية الشريفة، وقد اتضح ـ بشهادة التاريخ ـ ببياناته وكتاباته أفكار المجتمع، وصنع بواسطتها أناساً عظاماً، وشهداء عاليي المقام، وصار قلمه وبيانه أفضل من دماء الشهداء. يقول الصادق(ع) كما في بحار الأنوار: «**يُرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء**».

ويشير أحد تلامذة الإمام بالقول: «**على الرغم من أن حضرة الإمام كان أعظم فلاسفة القرن، وعرفائه، لكن مع ذلك حينما كان يرد البحث الفقهي، كان يناقش المطالب الفقهية والروايات والآيات، ويوضحها، كأنك أمام فقيه لا يعلم شيئاً عن الفلسفة، ويبين الأحكام الالهية بدون تعلق بالفلسفة والعرفان**»[١].

فرد آخر من تلامذته يقول: «**أنا لا زلت حتى الآن معتقداً بأن أحداً من العلماء المتقدمين أو المتأخرين لم يكتب مثل كتاب تعليقة الامام على «المكاسب»، وأن مستوى استنباط الإمام وتدبره وتحقيقه ليس مورد قياس بالآخرين**»[٢].

الجهد العلمي، وعصارة معرفة الإمام يمكن أن يُفهما من خلال كتبه وبياناته وإرشاداته، وكل واحد من آثاره يستطيع ـ مستقلاً ـ أن يبرز رفعة علمه وأفكاره.

كان الامام الخميني(س) وجهاً بلا نظير في معرفة الاسلام وعلوم أخرى كمثل علم الاجتماع العملي، الادارة والقيادة، السياسة... وللمثال فإن حدة نظر الإمام السياسية وبعده، استشرف بشكل أسرع وأفضل من الأجهزة الجاسوسية والأمنية العالمية، سقوطَ المعسكر الشرقي (الشيوعي)، ورفع الستار عن هذه الحقيقة قبل سنة من سقوط أول حصن من حصون الاستكبار الشرقي، في رسالته إلى رئيس الإتحاد السوفياتي السابق، التي أثارت إعجاب العالم.

٢ ـ الإيمان والاطمئنان:

الاطمئنان أرفع صفة روحية للإنسان في الحياة، والذي ينشأ من الإيمان وعوامل أخرى، وليس هناك من سعادة أرفع منه، السكينة

الروحية من مميزات عباد الله الكمّل، الذين على أثر اليقين والاعتقاد الصحيح، قد أزالوا تماماً كل الحجب بينهم وبين الله، ووصلوا إلى الطمأنينة؛ لا يعلقون القلب باللذائذ، ولا يضطربون من المصائب. يقول القرآن الكريم في وصفهم: **﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾** (الرعد/٢٨).

الإيمان واطمئنان الخاطر من أبرز خصال الإمام(س)، وأولئك الذين أدركوه يعتبرون أن الإمام في جميع التقلبات والتبدلات، لم يبتلّ بالاضطراب ولو للحظة واحدة، فهو كان يمتلك بالتوكل على الله والإيمان به، روحاً قوية وعزماً راسخاً؛ لأنه وبتعبير الامام علي(ع): **«أصل قوة القلب، التوكل على الله»**[٣].

كان اطمئنان الإمام الى حدٍّ أنه في الزمان الذي لم يكن فيه أي أمل بانتصار الثورة، كان يبشّر بالانتصار. وخلال الهجوم على البلاد وقصف مطار مهراباد بواسطة العراقيين، قال بهدوء: **«جاء لص ورمى حجراً وذهب»**، ويقول بشأن حرب الثماني سنوات المفروضة: **«هذه الحرب كانت نعمة إلهية»**. وينقل أحد أقرباء الامام في شأن حوادث سنة ١٣٤٢ هـ.ش أن الامام قال: **«على الطريق بين قم وطهران، انحرفت السيارة فجأة عن الطريق الرئيسي إلى طريق ترابي، فأيقنت أنهم يريدون قتلي، ولكن عادت السيارة مجدداً الى الطريق الرئيسي، فنظرت في نفسي فرأيت أن أي تغيير لم يصبني من الداخل»**[٤].

٣. شرح الصدر:

شرح الصدر هو توسعة قوة الروح والقابلية المودعة في وجود الإنسان، والتي على ضوئها، تتخذ المواقف المتناسبة مع حوادث الزمان، وتمنع كذلك الإنسان من التسرع في التصميم والعمل، ومن التزلزل في المواجهات، وهذه الصفة الرفيعة هي من العنايات الإلهية التي يمنحها الله تعالى إلى أفراد خاصين، ومن جملتهم رسول الإسلام العزيز (ص). يقول تعالى: **﴿ألم نشرح لك صدرك﴾** (الانشراح/١)

وبالنظر إلى الحياة السياسية والاجتماعية والأخلاقية لباني الجمهورية الاسلامية الايرانية، يمكن أن نلحظ أنه كان قد ورث مثل هذه الخصلة من جده(ص)، فالإمام قد ثبت أمام الحوادث المريرة كمثل الخامس عشر من خرداد (مجزرة الفيضية وما سبقها وما لحقها من أحداث)، والنفي، وشهادة ولده، وقضية الرهائن، وأحداث سنة ستين وأزماتها، والسنوات الثماني للدفاع المقدس وغيرها، بقلب قوي، ولم يظهر منه أدنى اضطراب أو خوف. يقول أحد أصحاب الامام: «عندما استشهد السيد مصطفى، وقف الإمام كالطود، ولم نره يعبس حتى لمرة واحدة. فقط قال: **«إنا لله وإنا إليه راجعون، كنت أمل أن يظل مصطفى مورد نفع للمجتمع»**[٥].

وكان شخص غير مؤدب قد أساء الى الامام، فقال الإمام بحقّه: **«جاء شخص الى هنا وقال كل ما في جعبته، وأنا كنت حتى هذا الحين أحسن إليه»**.

الأملُ، أن نطوي طريق التكامل بعزم راسخ في ظلّ نور العنايات الالهية، وأن نجعل حياة الإمام الخميني سلام الله عليه قدوة حياتنا.

هوامش

(١) مجلة «با سدار اسلام» العدد ١٤، ص٢٨.
(٢) المذكرات الخاصة من سيرة الامام الخميني (ره)، مصطفى وجداني، ج٢، ص١٥٢.
(٣) شرح غرر الحكم، ج٢، ص٤١٤.
(٤) المذكرات الخاصة من سيرة الامام الخميني(قده).
(٥) المذكرات الخاصة، ج٤، ص١٣٠.

الآداب المعنوية للصلاة

السيد عباس نور الدين

إذا عرفنا ميزان الاخلاص، وهو نفي جميع المقاصد والغايات من النية سوى الله سبحانه، نستطيع أن نطبّق هذه القاعدة في جميع أمورنا وأفعالنا. فالمخلص هو الذي صفى أعماله من الغايات الدنيوية الحرام منها والحلال، وأضحت الدنيا عنده في حلالها وسيلة يحددها ويرسم تفاصيلها المطلوب النهائي له.

والمخلص هو الذي أزال من قلبه حب المنزلة والمقام والمحمدة من الناس وفي قلوبهم، ولم تعد أعماله ناشئة من طلب رضاهم وثنائهم، ذلك لأنه أدرك أن مالك القلوب الحقيقي هو الله تعالى، وأنه مهما جهد لإدراك رضا الناس، فإنه لن يقدر على ذلك، وأن الناس لا يملكون له نفعاً ولا ضراً. وأن نفعهم ليس بالنفع الواقعي، كما أن ضررهم كذلك. لأن حقيقة الضرر والنفع ما يرتبط بالآخرة: **﴿ما عند الله خير وأبقى﴾**. وكل ضرر أو نفع يراه متوجهاً إليه من الناس، فهو بالأمر الزائل الوهمي الذي غالباً ما ينقلب إلى ضده: **﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم﴾**.

كما أن الجنة بكل ما فيها من خيرات دائمة ونعيم مقيم لا تكون عند المخلص غاية إلا بما تمثل من ساحة للقاء المحبوب الأوحد والمطلوب الوحيد. وهكذا الفرار من النار والنجاة من عذابها لن يكون عند المخلص غاية للأعمال الصالحة والتقوى والورع، لأنه يرى النار ساحة البعد والهجران وفراق المحبوب سبحانه وتعالى، وعلى أساسه يهرب منها.

وجميع اللذات المعنوية والكمالات الروحية والسعادات العقلية والمقامات العرفانية، لأنها مغايرة لله تعالى من جهة، وحظوظ للنفس من جهة أخرى، فلا تكون عند المخلص غاية. وهو ينظر إليها بعنوان الفيوضات الرحمانية والنِعَم الربانية، فالمطلوب شيء أعلى

وأرقى، ولا يمكن مقارنة أي شيء به وكل ما نتصوره فهو غيره سبحانه وتعالى.

وهكذا يرتقي المخلص في درجات تصفيته إلى حيث لا يبقى بينه وبين الله تعالى سوى حجاب رؤية النفس (وليس حب النفس، فقد قطعه قبل حين). وهناك يصاب بالعجز الكبير، فإنه بعد أن عبر كل مراتب الكمال وأدرك جميع مقامات الجلال والجمال يرى أن الحق سبحانه هو غير ما أدركه، فتحيط به حالة التحيّر ويستغرق في سبحات العظمة والجلال ويكون قاب قوسين أو أدنى من الصعق الذي هو فناء الأنية واندكاك جبل الذات، والموت الإرادي الذي هو عبور عالم الطبيعة وما سوى الله تعالى: **﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقا﴾**.

هذه هي المسيرة التكاملية للسالك في طريق الاخلاص. وقد أنكرها البعض لعجزهم عن إدراك معانيها، وفهم مضامينها، ولاكتفائهم من الشريعة بالقشر والصورة. وهم يتعرضون لمن يقول بها ويدعو إليها، ويسدون الطريق على طلاب الحقيقة صداً عن سبيل الله. وقد أفرد الامام (قدس سره) فصلاً خاصاً للرد على المنكرين وتحذيرهم، وسوف نقف عنده في العدد المقبل إن شاء الله تعالى.

بقي أن نشير إلى بعض درجات الاخلاص وهي التصفية من شوائب شائعة يبتلى بها العاملون وتؤدي إلى بطلان أعمالهم عند الله وحرمانهم من الفوائد النورانية والآثار الطيبة لها.

يقول الامام: **«فمن درجات الاخلاص تصفية العمل عن رؤية استحقاق الثواب والأجر.. وهذا لا يخلو من مرتبة من الاعجاب بالعمل، ولا بد للسالك من تخليص نفسه منه»** (ص٣٠٩). من العاملين من يعمل ويرى أنه مستحق للأجر والثواب على عمله، وهو يفهم التجارة مع الله من هذه الزاوية، أي أنه يمتلك القوة والجهد والسعي والله تعالى يعطي الأجر والثواب. ويصبح الباعث على القيام بالأعمال والطاعات هذه الرؤية، فيتحول هذا الطلب إلى غاية وهدف من وراء الأعمال. وهكذا يشوب عمله بما هو مناف للإخلاص ويفقد شرط القبول من الله تعالى. كما في الحديث: «لا أقبل إلا ما كان لي خالصاً». وكل ذلك كما يقول الإمام: **«من نقصان المعرفة بحاله وبحق الخالق تعالى شأنه. وهذا أيضاً من الشجرة الشيطانية الخبيثة التي مرجعها رؤية النفس وعملها، والأنية والانانية»**.

فهو لا يعلم أن القوة

التي يمتلكها والجهد الذي يبذله والظروف التي كانت مساعدة في صدور العمل منه وعشرات أمثالها هي محض التفضل من الله تعالى. فالانسان قبل مجيئه إلى هذا العالم ما كان شيئاً مذكوراً حتى يستحق منّة الوجود من الباري سبحانه. وإذا كان الوجود من الله تفضلاً محضاً، فلا شك في أن صفاته الكمالية وأفعاله الناشئة منها (كالقدرة والحياة..) هي تفضل ومنّة من الله عز وجل أيضاً.

ولكن مجرد المعرفة ليست العلاج لهذا النقص وشوب الاخلاص. لأن موقع الاخلاص كما بيّنا هو القلب الذي تصدر منه التوجهات وتنبعث منه النيات.. وما لم يؤمن القلب بهذه الحقيقة، فسيبقى صاحبه طالباً للأجر والثواب على سبيل الاستحقاق، بل إذا استمر الوضع على ما هو عليه، فإنه سيتحوّل إلى الانكار، ويرى هذا الكلام جزافاً وباطلاً (والعياذ بالله)، لذلك يقول الامام: **«فالانسان المسكين ما دام في حجاب رؤية أعمال نفسه ويراها من عند نفسه ويرى نفسه متصرفاً في الأمر، فلا ينجو من هذا المرض ولا ينال هذه التصفية والتخليص»**، والحل كما يبيّن الامام:

«فالسالك لا بد أن يجهد ويفهم القلب بالرياضات القلبية والسلوك العقلي والعرفاني أن جميع الاعمال من الهبات الالهية والنعم التي أجراها الحق تعالى على يد العبد، فإذا تمكّن التوحيد الفعلي في قلب السالك فلا يرى العمل من عند نفسه ولا يطلب الثواب بل يرى الثواب تفضلاً والعمل ابتداءً».

إذاً، نحتاج إلى الرياضيات القلبية والسلوك العقلي والعرفاني لكي ندرك بقلوبنا هذه الحقيقة التوحيدية التي هي مقدمة الاخلاص. فما هي الرياضات القلبية يا ترى؟ وما هو السلوك العقلي والعرفاني؟

ما نعرفه عن الرياضات القلبية هو أنها عبارة عن ذلك التلقين والتفهيم للقلب من خلال التجارب المعنوية التي يمر بها صاحبه، وهي ليست مجرد توجهات فكرية أو تأملات ذهنية، وهذا هو الفرق بين الرياضات العقلية - التي يستخدم فيها الذهن لحل المعضلات والمسائل العلمية من خلال التفكر والتأمّل والدرس والبحث - والرياضات القلبية التي يجتمع فيها التفكر مع العمل والتجربة، إذا صحّ التعبير. ولنضرب مثلاً على ذلك:

لو أن شخصاً اعتقد بأنه لا مؤثّر في الوجود إلا الله، فإن لازم اعتقاده أن لا يخاف ممن سواه، إلا أن صاحبنا

هذا عندما ينزل إلى ميدان العمل يضطرب ويبدأ قلبه بالخفقان بشدة ويتعرّق من الخوف، رغم علمه بأنه لا مؤثّر إلا الله، وأنه لو اجتمعت كل قوى العالم على أن تضره مثقال ذرة لما استطاعت إلا بإذن الله تعالى. والسبب واضح، فإن القلب الذي هو سلطان البدن وأميره لم يؤمن بعد بما اعتقده عقله. ولو صدّق بما اعتقد لما اضطرب وخاف. ولإزالة هذا الخوف ينبغي تلقين القلب هذه المعرفة الحقّة وذلك من خلال النزول إلى ساحات الوغى مع التفكر والتوجه إلى الحقيقة. وكل خطوة يخطوها إلى الامام مقرونة باستحضار الحقيقة في الذهن تكون رياضة للقلب. فهذه هي الرياضات القلبية.

ولا ننسى السلوك العقلي والعرفاني، فإنه مفتاح القلب والبصيرة ومجرد الاكتفاء بالعمل لن يكون مفيداً، فقد وجدنا الكثير من الناس يخوضون ميادين الحرب والقتال ومواقع المهالك والأخطار ولكن لم تصل قلوبهم إلى الحقائق العرفانية ولم ينالوا حظاً من الاخلاص. فالمعرفة والتعمّق في المعرفة - أي السلوك العقلي - ضرورة للوصول إلى الاخلاص والمقامات الربانية.

يقول الامام الخميني(قدس سره): **«وقد ذكرت هذه اللطيفة الالهية كثيراً في كلمات الأئمة الأطهار عليهم السلام وخصوصاً في الصحيفة السجادية. تلك الصحيفة النورانية التي نزلت من سماء عرفان العارف بالله والعقل النوراني، سيد الساجدين لخلاص عباد الله من سجن الطبيعة وتفهيمهم أدب العبودية والقيام في خدمة الربوبية. كما في الدعاء الثاني والثلاثين حيث يقول (عليه السلام): «لك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام وإلهامك الشكر على الاحسان»، وفي موضع آخر يقول: «نعمك ابتداء وإحسانك التفضل». وفي مصباح الشريعة يقول: «وأدنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدراً فيوجب به على ربه مكافأة لعمله».**

وهؤلاء إذا طلبوا الأجر والثواب على أعماله فليس من جهة أنهم يرون أنفسهم مستحقين لذلك، بل لأن الله تعالى يأمر به، فهو - عز وجل - الموفّق للعمل الصالح والملهم للشكر. والعبد لا يملك سوى الاذعان والاعتراف الذي يكون مقدمة لادراك حقيقة الفقر والفناء.

بقي أن نشير إلى درجة أخرى للاخلاص، ولا يتسع المجال لذكرها في هذا العدد، فليكن إن شاء الله اللقاء في العدد المقبل.

حبيب الله محمد (ص)

٤٠

إذا كان التأديب(*)، وهو رياضة النفس بالتعليم والتهذيب، أن يمر الانسان بتجارب قاسية ومحن أليمة فتصقل الشخصية فتنجح في الحياة، وإذا كان الأدب، وهو الخطاب والكلام مع الآخر بالأسلوب الذي يليق بشأن المخاطب، فإن كلاً من هذين النوعين قد رافقا الحبيب المصطفى (ص) في كل مراحل حياته.

أديب الله

جاء على لسان الرسول الأعظم(ص): «**أدبني ربي فأحسن تأديبي**» وأيضاً: «**أنا أديب الله وعلي أديبي**». وعن الإمام علي(ع): «**إن رسول الله(ص) أدبه الله عز وجل وهو أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الله عز وجل أدب نبيه حتى إذا أقامه على ما أراد قال له: وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**». فلما فعل ذلك رسول الله (ص) زكّاه الله فقال: «**إنك لعلى خلق عظيم**».

لقد أدّب الله تعالى نبيه (ص) جنيناً عندما توفي أبوه وهو في بطن أمه، وأدّبه رضيعاً بإرضاعه من غير أمه، وأدّبه صبياً عندما توفيت أمه ومن ثم جده. وأدّبه فتىً يافعاً، حينما أبعده عن عبادة الأوثان فقد ألهمه عدم مشاركة قريش عبادة الأصنام، وأدّبه رجلاً فألهمه

الاعتكاف والتعبّد في غار حراء ليبعده عن الأجواء الفاسدة وليرتقي الجبل فيكون أقرب إلى المولى عز وجل وتتكشف الحجب له.

وأدَّبه نبياً فرافقه التأديب والتوجيه منذ بداية الوحي: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق ۞ خلق الإنسان من علق ۞ اقرأ وربك الأكرم..﴾ (العلق/١-٣).

واستمر معه إلى نهايته: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ۞ ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً ۞ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾ (سورة النصر).

مروراً بمراحل الرسالة المختلفة حيث خاطبه جلَّ شأنه: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ (الأعراف/١٩٩) و﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾ (الأعراف/٢٠٥).

وفي بداية الجهر والإعلان للدعوة الرسالية ﴿يا أيها المدثر ۞ قم فأنذر ۞ وربك فكبّر ۞ وثيابك فطهر... ولربك فاصبر﴾ (المدثر/١-٦).

والآية التي تختصر كل أنواع التأديب والتي ورد أنها شيبته (ص) مع كل أدبه واستقامته وهي قوله تعالى له (ص): ﴿فاستقم كما أُمرت﴾ (هود/١١٢).

وكثيرة هي الآيات التي تتوجه بالتزكية والأدب له ولكل داعٍ يسير سيره ويتبع نهجه وسنقتصر على هذه الآيات المباركة لأن البحث في كل ما ورد بشأنه يستلزم أبحاثاً لا تحصى.

النبي. الرسول

فها هو الخطاب الإلهي يتوجه إليه(ص) وفي بداية نزول الوحي فيعلمه الأدب الأساسي الأول الذي لا بد لكل موحد من العمل به وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فيها عدة أمور:

١ ـ أدب الخطاب مع الباري والتوجه بالكلام معه عز وجل.

٢ ـ أدب العمل (الفعل) وهو البدء باسمه تعالى حتى لا يكون العمل أبتر.

٣ ـ إظهار العبودية الخالصة لله جل جلاله فهو الجامع لكل صفات الجلال والكمال (الله).

٤ ـ أن هذا الدين هو دين الرحمة والنعمة الثابتة والباقية في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء/١٠٧)، والدين هو خاتم الأديان والمهيمن عليها و﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً..﴾ (المائدة/٣).

٥ ـ استشعار الرحمة والانفتاح مع الله تعالى بما في ذلك شحذ القوة والاندفاع.

ثم يوجهه بالأدب الربوبي: ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق...﴾.

وفيها بيان:

١ ـ بداية الإعجاز (القراءة وهو الأمي) فالله على كل شيء قدير ومنها علم اليقين بأن الله:

٢ ـ الرب المدبر للأمور فهو الخالق والعالم لما خلق وهو القادر على تدبير شؤون العباد وله يرجع الأمر كله وهذا يعني توحيد الربوبية المستلزمة لتوحيد العبودية.

النبي ـ الداعي:

﴿يا أيها المدثر ❖ قم فأنذر ❖ وربك فكبّر ❖ وثيابك فطهر ❖ والرجز فاهجر ❖ ولا تمنن تستكثر ❖ ولربك فاصبر﴾ (المدثر/١ـ٧).

﴿يا أيها المزمل ❖ قم الليل إلاّ قليلا ❖ ... إن لك في النهار سبحاً طويلاً ... فاتخذه وكيلاً﴾ (المزمل/١و٢ـ٧).

شروط الإنسان الداعي:

١ ـ أن يزكي نفسه ويطهرها من كل عائبة أو نقص

٢ ـ أن يؤمن بما يدعو إليه اعتقاداً وعملاً.

٣ ـ الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر في العمل.

٤ ـ تحمل أعباء الرسالة الثقيلة.

٥ ـ كل ذلك يلزمه مع الصبر التوكل على الله تعالى واللجوء دائماً إليه لينجح العمل.

وكل هذا الكلام كان بإظهار حالة الأنس والملاطفة والرقة ليبعث في نفسه (ص) الطمأنينة واستمداد القوة والثبات بما أفاضه الله تعالى

عليه من إمدادات غيبية وظاهرية تعينه على تحمل أعباء الرسالة التي يتحمل منها كل نبي مرسل.

النبي ـ الذاكر:

﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ❖ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ❖ .. واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾ (الأعراف/١٩٩ و٢٠٠ و٢٠٥).

شروط الإنسان الذاكر ـ الداعي:

١ ـ أن يعفو عمن ظلمه وأساء إليه لأن الرحمة كما كانت من أساسيات الدين فهي من شروط الداعي إلى الدين.

٢ ـ عدم مخالفة المجتمع في الآداب والسنن الحسنة.

٣ ـ إبطال جهل الجاهلين بالإعراض عنهم وعدم مجادلتهم، وكما ورد عنه(ص) في مواجهة قومه قوله: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

٤ ـ في مواجهة الجاهلين وأعمالهم قد يغضب الداعي فربما دخل الشيطان على الخط فلا بد إذاً من الاستعاذة بالله تعالى لأنه الدافع الأوحد له.

٥ ـ المواظبة على ذكر الله تعالى وفي كل الأوقات والذكر الخفي وذكر الرهبة والخشوع هما الذكران الحقيقيان، وإن كان ذلك ينطبق على الصلاة اليومية إلاّ أن الذكر الدائم سبب في النجاح واستمراره، وسبب في بقاء الانسان على اتصال مع الله وشعور النقص والحاجة إليه لأن كل ذلك مآله إليه تبارك وتعالى.

قال عز من قائل: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح ❖ ورايت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ❖ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾** (سورة النصر).

اللهم اجعلنا من الداعين الذاكرين.

سكنة حجازي

(❖) التأديب هنا بمعنى التزكية وتطهير النفس والمحلّى بالتوجيه والإرشاد للأفضل.

أنتم تجيبون

سلبيات الأنظمة الديمقراطية

لقد وردتنا أجوبة عديدة حول هذا السؤال ويمكن القول إنها جميعاً قيّمة ومهمة، وأما أصحاب أفضل خمس إجابات فهم:

١ ـ الأخ محمود كامل شعيتو.
٢ ـ الأخ كمال خليل زهر.
٣ ـ الأخ حسن مرتضى خليل.
٤ ـ الأخت هويدا أمهز.
٥ ـ الأخت هناء مصطفى اسماعيل.

وقد تقاسم «الإجابة الأفضل» كلّ من الأخوين محمود كامل شعيتو وكمال خليل زهر، ونحن هنا ننشر مقالة الأخ شعيتو على أن ننشر مقالة الأخ زهر في العدد القادم.

هل توجد سلبيات في الأنظمة الديمقراطية؟

قبل الولوج في صلب الموضوع، لا بد من الاشارة السريعة إلى ظروف تشكّل الديمقراطية تاريخياً، كذلك لا بد من تقديم تعريف لهذه الأنظمة.

أولاً: الديمقراطية عبر التاريخ:

تعود التجربة الديمقراطية تاريخياً إلى ما قبل الفين وخمسمئة سنة تقريباً، وتعتبر اليونان وتحديداً أثينا هي المكان الأول الذي تم فيه تطبيق مصطلح الديمقراطية التي تعني لغوياً حكم الناس، أي الحكم الذي يشارك فيه أغلبية أفراد المجتمع.

وجاءت تسمية الديمقراطية لتميزها عن الأنظمة السائدة آنذاك، كالحكم الملكي الذي يتزعمه شخص واحد والحكم الارستقراطي الذي يتزعمه عدد قليل من الأفراد. إلاّ أن تجربة أثينا الديمقراطية تكاد

تكون محدودة بالمعنى المتعارف عليه الآن. لأنها لم تشمل العبيد والأجانب المقيمين فيها.

بعد هذه التجربة بعدة قرون، قامت جمهورية روما والتي أخذت بعضاً من تجربة الاغريق كالمشاركة المحدودة للرومان من خلال المجالس العامة في صناعة القرار السياسي، إلاّ أن هذه التجربة ما لبثت أن اندثرت عندما استبدّ الحكام بمصادر القرار واستأثروا به.

إضافة إلى ذلك أن مفكري ذلك الزمان لم يكونوا من أنصار الديمقراطية، بل اعتبروها من الأنظمة البائدة غير العملية.هذه الفكرة السلبية عن الديمقراطية استمرت إلى ما بعد عصر النهضة في أوروبا، ولم يتغير الفكر الغربي ايجابياً حول الديمقراطية إلاّ بعد صراع الأوروبيين المرير مع الملوك المستبدين الذين حكموا القارة منذ بداية الحضارة الغربية. ونتج عن هذا الصراع قيام الثورات الغربية الثلاث (الفرنسية والاميركية والانكليزية) التي كانت الحجر الأساس الذي مهّد لانتشار الديمقراطية في بقاع عديدة من العالم.

ثانيا: تعريف الديمقراطية:

الديمقراطية هي مجموعة ممارسات ووسائل لصناعة القرار السياسي. تتم بمشاركة الغالبية من أفراد الأمة. ويتم تطبيق هذه العملية من خلال اجراء الانتخابات لاختيار الحاكمين بصورة دورية ومنتظمة بطريقة الاقتراع السري والتي تتضمن المشاركة من كل شرائح المجتمع.

وتقوم المرتكزات النظرية للديمقراطية على المبادىء الأساسية التالية:

أ ـ الاعتراف بالآخر.

ب ـ حرية الانسان في ممارسة ما يعتقده والذي يعني بالاجمال حق الانسان في المشاركة بالحياة العامة وبالتالي الحق في تقرير تشكل الحياة التي يعيش.

ج ـ المساواة أمام القانون: جميع

البشر يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الاقتصادية ومذاهبهم الدينية وآرائهم السياسية، هذه الحقوق والحريات الفردية هي ما اصطلح على تسميته بالحريات العامة، كحرية التنقل والتعبير والمعارضة وحق التملك والأمن ومقاومة الظلم هي حقوق طبيعية ولدت مع الأفراد.

ثالثاً: سلبيات الأنظمة الديمقراطية:

نشير في هذا السياق إلى أبرز السلبيات التي التصقت بالديمقراطية، إما تاريخياً أو بالممارسة، وإما بالتنظير المواكب لها، نذكر منها:

١ ـ تُركّز الأنظمة الديمقراطية على الحرية الفردية على حساب الحقوق الاجتماعية، وتدعو إلى إطلاق الحريات الفردية وعدم تقييدها. وتذهب الديمقراطية الليبرالية إلى أبعد من ذلك عندما تعتبر الفرد ذا قيمة أخلاقية تعلو كل القيم، والفرد هو الهدف الذي يجب أن تصبو إليه النظم الاجتماعية، وبالتالي إن مصالح الفرد الشخصية هي قمة المصالح.

وأدت هذه الحرية في الغرب إلى عواقب وخيمة نذكر منها على سبيل المثال التحرر الجنسي. الاجهاض، ضعف الأخلاق وتحلّلها...الخ.

٢ ـ النقد الثاني الموجه الى الديمقراطية يتعلق بمبدأ العمل برأي الأكثرية والذي يمكن أن يقود إلى ما يصطلح عليه بديكتاتورية الأكثرية التي تظلم الأقليات الموجودة في المجتمع أو تقودها إلى تشريع مناف للفطرة الانسانية والقانون الإلهي.

ومن جهة ثانية، إن الأكثرية تعني نصف الناخبين زائد واحد، وهذا معناه أن نصف المجتمع قد يكون معارضاً للتشريعات التي يصدرها النصف الآخر، وبذلك يكون تطبيق

هذه التشريعات بالقوة الدستورية، أو يمكن أن تكون هناك أكثرية تضطهد الأقليات وتصادر حقوقهم بحجة العمل الديمقراطي.

كذلك نجد أن الديمقراطية تعطي الشرعية لحكم الانسان بحيث يكون نافذاً على حكم الله.

وهذا كما ذكرنا سابقاً مناف للشريعة الاسلامية التي تدعو إلى إقامة حكم الله.

٣ ـ من سلبيات الأنظمة الديمقراطية أيضاً الخلفية العلمانية التي وسمت الديمقراطية بفعل ظروف النشأة حيث اقترنت تطبيقاتها الأولى بفصل الدين عن الدولة ونمت على تربتها فلسفات ونزعات اجتماعية ذهبت بعيداً في عزل الدين عن المجتمع.

٤ ـ أسست الديمقراطية قواعدها على النزاع المتواصل والمستمر من أجل السلطة وهي القيمة التي تمثل عنصر الحيوية في العملية الديمقراطية، والتي تم تشريعها علناً وضمها من دون تردد إلى أخلاقيات هذه العملية.

٤ـ إن كثرة الأحزاب في الأنظمة الديمقراطية توسم النظام بالفوضى والتقلب، كما إن إقامة نظام الحزب الواحد يوسمه بالتسلط والاستبداد.

٥ ـ تلعب المؤسسات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاعلامية في الغرب دوراً مهماً في التأثير على الرأي العام، ما يؤدي الى خرق الأنظمة الديمقراطية الداعية إلى حرية الاختيار.

محمود شعيتو

سؤال هذا العدد:

ما الفرق بين الرؤية الاسلامية للديمقراطية وبين الديمقراطية الغربية؟

آخر مهلة لاستلام الاجابات ١٥ آب ١٩٩٩م

ملاحظة: الحد الأقصى للاجابة صفحتان. جوائز قيمة للمشاركين.

الشهداء امراء الجنه

الشهيد المجاهد

مصطفى نعيم حيدر

في ١٨ . ٤ . ١٩٧٣ وفي قرية من قرى عاملة الأبية ولد المجاهد مصطفى نعيم حيدر (ياسر) في بلدته عربصاليم الجنوبية عاش في أسرة بارزة في مجابهة العدو الصهيوني، فكان للأم دور ريادي في التضحية أمام الاحتلال الإسرائيلي، حيث هاجمت الصهاينة عندما منعوا التجوال في البلدة وضربت الضابط الاسرائيلي يومها، وكان لها دور أيضاً في تجهيز ومعونة المجاهدين وتخزين السلاح وما شابه.

ولأن الفتى عاش هذه الأجواء من صغره وشرب حب العنفوان مع الحليب كان لا بد له من أن يكون مقاوماً مجاهداً..

وهكذا شق الشهيد طريقه منذ الصغر، وقبل بلوغه بدأ التزامه الديني حيث تربّى على حب أهل البيت عليهم السلام ونهج منذ ذلك التاريخ طريق المقاومة. ويروي أحد المجاهدين المعنيين أن الشهيد عندما كان صغيراً ولحبّه للمقاومة.. فقد كان يقوم أحياناً بجمع أشرطة النحاس المقطّعة المرمية في بعض الأودية ليقوم ببيعها ثم يقدم أموالها للمقاومة ولأكثر من مرة.

ولإصراره على المشاركة في الأعمال الخيرية بدأ نشاطه في هذا المجال وهو بعمر ١٢ سنة، فكان يذهب لمحاور المقاومة في محور اقليم التفاح وكان يقوم بنقل العدة والعتاد والطعام مع المجاهدين للمحاور المتقدمة ويرابط فيها وفي

نفس الوقت كان يتابع دارسته.

وللذهنية والجرأة والحماسة التي كان يتمتع بها بدأ تطوره سريعاً وبشكل ملحوظ حيث أصبح أساسياً في كثير من المهام الجهادية والأنشطة العسكرية والتعبوية.

وعام ١٩٨٧ شارك في أول دورة عسكرية في البقاع ليزداد خبرة وقدرة أكثر، ولأن الشهيد أحب أن يكون له دور ريادي في النضال تقرّب للمعنيين كثيراً ليطالبهم بما يريد، ولكي يلبّوا اقتراحاته، حتى أنه كان إذا شعر بأن عملاً جهادياً ما قد ينفّذ كان يعمل بكل جهده ليشارك بهذا العمل وبطريقته اللبقة جداً وفعلاً كان يصل لما يريد.

وأثناء الهجمة على المقاومة الاسلامية في الجنوب أصيب في وجهه إصابة قوية فأدخل المستشفى وبعد عدة أيام عاد للجنوب وبرغم إصابته عاد لمحور الاقليم ليشارك مع رفاقه في التصدي للمؤامرة الشرسة وكان ذلك عام ١٩٨٨ والجدير ذكره أيضاً أنه في نفس الفترة أيضاً أصيبت والدته بقدميها.

وبعد فترة من جهاده عندما كان في مهمة جهادية في جبل الرفيع تمّ اعتقاله مع رفيق له وجيء به إلى البلدة وأطلقت عليه رصاصة أصابت قدميه فنقل للمستشفى ليمكث فيها فترة شهر تقريباً.

وعام ١٩٨٩ سافر برفقة مجموعة من جمعية كشافة المهدي(عج) إلى الجمهورية الاسلامية الايرانية وزار المقامات المقدسة فيها وكان له شرف اللقاء بالسيد القائد الخامنئي (حفظه المولى) ومكث هناك أكثر من شهر وبعد عودته كانت الهجمة قد اشتدت على المقاومة الاسلامية فسرعان ما التحق بالمجاهدين ليبقى أغلب وقته في محور الاقليم وكان له دور مهم في حماية تلك المنطقة.

عام ١٩٩١ بدأت مرحلة جديدة من حياته الجهادية حيث التحق بصفوف الاستطلاع فكان جلّ وقته يقضيه مع المجاهدين، فتارة يرصد وتارة يستطلع وتارة يزرع عبوة وتارة يهاجم دورية وأخرى موقعاً...

فبعد عودته من روسيا التي سافر إليها ليعالج عينه من الاصابة الأولى التي تعرّض لها وكان برفقة الشهيد القائد الحاج تيسير بدران، راح الشهيد ياسر مع عدد من رفاقه الذين اقترن اسمه باسمهم وهم الشهيد القائد الحاج علي وهب حجازي والشهيد كريم معروف عطوي، راح معهم يلاحق فلول الاحتلال

الشهداء امراء الجنه

والعملاء في المنطقة الممتدة من السويداء الى العيشية والريحان وسجد وعقماتا وبئر كلاّب وكفرحونة والرادار وعرمتى حتى باتت مهامه فيها لا تحصى..

ما زلنا نذكر حاله كيف يكون عندما يعود.. رائحة القندول تملأ ثيابه والشوك يملأ جسده والوحل يعشعش في أنحاء ردائه وأحياناً الصقيع ينخر عظمه.

ما زلنا نذكر تلك اللحظات التي كان يعشقها رغم كل الصعاب حتى أنه كان يعد من الذين أعدوا للمراحل والعمليات الصعبة التي تحتاج إلى جهد كبير.

ومن أبرز العمليات التي كان له شرف الإعداد والمشاركة فيها هي عملية اقتحام موقع السويداء وعملية اقتحام موقع بئر كلاّب وكمين ضد دورية لحدية على طريق سجد وعشرات عمليات الهجوم على المواقع وزرع العبوات في العيشية والريحان.

ولم يكتف الشهيد بذلك بل كان ممن يقترحون العمليات ويخططون لها...

وأما حياته الأسرية:

كان الشهيد ممن يملكون روحاً محببة وممن عندما يراهم الانسان سرعان ما يشعر بحاجته للتقرب منهم، وهناك الكثير من الصفات التي لا يملكها الكثيرون فهو عطوف كريم شجاع صبور متسامح مبادر عزيز ذو عِشْرة وعفوي في حياته.

ومن المفيد ذكر بعض الأمور الأسرية المقاومة: حيث إن الشهيد كان إذا ما هم بعمل ما كنا نرى والدته تغسل له ثيابه العسكرية وتجهّز له سلاحه وعدّته وقبل مسيره تهيّىء له ولرفاقه الطعام. وعندما يعود كانت كذلك سرعان ما تبادر إلى تجهيز الطعام وفراش النوم ثم تبادر إلى تنظيف ثيابه وهكذا كانت حياته مع أهله وأقاربه من هذه الناحية.

وفي نفس الوقت الذي كان فيه عسكرياً لم يترك الشهيد العمل التعبوي فكان في بلدته يعمل على تهيئة الأجواء ليكون هناك جيل مؤمن مقاوم ولذلك فقد تفرّغ فترة لذلك حيث تسلّم مسؤولية البلدة وراح يهتم بشؤونها الاجتماعية والثقافية والاعلامية وغيرها، وبعد حرب تموز كان يبذل كل ما بوسعه لمساعدة الإخوة في جهاد البناء لإعادة بناء ما دمّره العدو.

وفي الآونة الأخيرة راح الشهيد يقترب من الشهادة شيئاً فشيئاً، وبدت معالم الرحيل عليه، وحسبما يذكر أحد أصدقائه أنه كان يسر إليه بكثير من

الأمور، وقد حدثه في المرحلة الأخيرة أنه بات يشعر بأنه سيستشهد وأن الأمور أصبحت مهيأة أمامه، وحتى عندما اقترن بإحدى المؤمنات شعر الشهيد أكثر من ذي قبل بأنه راحل عما قريب حتى أنه وحسبما يذكر لصديقه أنه قد خطّ وصيته لأول مرة (وهذه الوصية لم يتم العثور عليها بعد استشهاده مع تأكيده على أنه قد خطّها).

عام ١٩٩٣ وعندما كان المجاهدون يخططون لتنفيذ عملية نوعية ضد قوات الاحتلال على طريق سجد الريحان شعر الشهيد بأن عملاً ما سينفّذ فراح يسعى بكل جهده لكي يشارك به، وكان له ذلك حيث أنه قد شارك في هذه العملية التي عُدت من أعنف العمليات يومها ضد العدو الصهيوني والتي خاض فيها المجاهدون معركة شرسة وذلك في ٩٣٢٩١٠٢٩٢٤ واستشهد في هذه العملية الشهيد المجاهد حسن جفبير (برعشيت).

وبعد فترة أحس الشهيد بوجوب إعادة تكرار العملية مع تعديل في الأسلوب والتنفيذ فعرض الفكرة على المعنيين مقترحاً التعديل فتمت الموافقة على فكرته وكان اقتراحه أولاً أن يشرف بنفسه على العملية ويخطط لها وكان له ما أراد.

وراح الشهيد مع رفاقه يرصدون ويستطلعون ويخططون ويدرسون لأكثر من شهر وقبل أيام من وقت التنفيذ قام بصحبة خطيبته بزيارة لزوجة الشهيد (أبو رائد) وأخذ معه ألعاباً لابنه الصغير وكأنه كان يودّع أو أنه يصل رحماً أو يتزوّد بشيء لسفر ما، وعندما عاد من زيارته شعر براحة عميقة... وفي نفس الفترة خيّر نفسه بين أن ينتقل لبيت الزواج أو أن يؤجّل ذلك لما بعد العملية ثم قرّر تأجيل الزواج لما بعد العملية.

وقبل العملية بيوم ودّع وأوصى أمه أن تخبر أحد أصحابه بأنه إذا جاء فليتصل

الشهداء امراء الجنه

به لأنه يريد رؤيته وعندما أتى اتصل به والتقيا في مكان قريب من النهر وفي هذا اللقاء كان شبه وداع، وكان لقاءً مميزاً من ناحية الشهيد حيث أوصى صاحبه بأن يهتم بالأهل. وطلب منه أن يبقى في اليوم التالي قريباً من المنطقة.

وحان وقت التنفيذ فالدورية اسرائيلية والآليات مؤلفة من ميركافا وكاسحة ومشاة والمجاهدون منتشرون يكمنون ومن ثم بدأت العملية وإذا بالمعركة تنجلي بخزي اسرائيلي ووهن لجنود العدو وصدمة كاسحة، فالخسائر يومها كانت خمسة قتلى وأربعة جرحى صهاينة وتدمير دبابة ميركافا... وكانت العملية التي هزّت أركان العدو والإحتلال ثم عاد المجاهدون إلا اثنان منهم ناداهما رفاقهما كثيراً من دون جواب، فقد استشهد ياسر ومعه الشهيد وائل درويش وذلك في ١٩٩٤٣٠٢٣٠٧.

غير أن الجثمان بقي مكانه... فقرر الإخوة سحب الجثمان الطاهر من الليلة الثانية فلم يتمكنوا من ذلك بسبب توتر الأجواء والاستنفارات، وكرر المجاهدون وعلى رأسهم الشهيد كريم عطوي المحاولة حتى تحدّوا كل إجراءات العدو وتمكّنوا من سحب جثمان الشهيد... تمّ تشييع الشهيد تشييعاً مهيباً اجتمع له كل المحبين من جميع المناطق، وحتى وقت التشييع قام العدو بغارة وهمية فوق المحتشدين الذين لم يزيدهم ذلك إلا ثباتاً وعزيمة.

ولأن الشهيد كان حبيباً لأمه ولأن الأم كانت ترى به أمل مستقبلها ولأنه ابنها بكته كثيراً وتمنت كثيراً أن تلتحق به وفعلاً رحلت إليه بعد أقل من ثلاث سنوات بصواريخ العدو الصهيوني وذلك بعد وقت قصير من اشتباك المجاهدين في جبل الرفيع، الشهيد هادي نصر الله وعلي كوثراني وهيثم مغنية حيث كان أفراد من الجيش اللبناني يتجمعون على الطريق قرب نقطة لهم، فوقفت على الشرفة وقالت لهم تفرقوا فقد يقوم العدو بضربكم أو الإغارة عليكم ولم تكد تنهي كلامها حتى جاءت صواريخ الطائرات الاسرائيلية لتقتل ستة من أفراد الجيش ومعهم والدة الشهيد ياسر وهي عزيزة حسين نصر الله مقلد، وهكذا لحقت الأم بالذي أحبته بل بالذي كان حبيباً للجميع.

وهكذا انقضت حياة الشهيد مصطفى عن عمر قصير (٢١ سنة) ولكن بفعله طويل وكبير فهو جدير بأن يوصف بالقائد رغم صغر سنه.

أخي المجاهد

أخي المجـــاهد... كل القلوب قـــد جـــاءت تعايدك، فراشات تحوم حـول نورك تزفّ إليك بشائر يوم الفرح الأكبر، بميـلاد حبيب الله الأطهر..

وُلِدَ محمّد..

كلُّ الأكوان له سجدتْ..

وبلحنِ العشقِ له طَرِبَتْ..

فرحاً سَكِرَتْ..

حُبّاً شَكِرَتْ

محمّد... من عَشِقَتْه قبلَ التكوين..

الآن بمولده تسعد

.. وترسمُ أحـــرفُ النورِ له إسماً.. محمّد.. محمّد.. روحي فداه.. أبيعُ العمرَ كي ألقاه..

ملك منزلٍ

أم لطف مُرسل

لا.. بل وجه الله الأجمل..

فكيف الصبر عن لقياه

❖❖❖❖❖

أخي المجاهد..

يا بن الاسلام.. وطليعة جيش رسول الله..

قائدك الهادي.. يراك.. يبارك ثورتك... يسدد رميتك

يشـتـاق إليك.. «آه شـوقـاً لإخـواني... سـيـأتون في آخـر الزمان

الذين يؤمنون بي ولم يروني»

يـا مـن آمنتَ وصـــــدقتَ وجاهدتَ... إن شاء الله... ببركة عشق محمد والآل

تهاجـر نحـو شـفـيـعك... ولا شك تراه.. تراه...

❖❖❖❖❖

أخي المجـاهـد... في مـولـد النور المحمدي..

جـدّد عـهـدك.. حبّاً وعـمـلاً وتوسـلاً وجـهـاداً... لقـدوتك الحـسـنة... لمثلك الأعلى سـيـد المرسلين وأفضل الأنبياء... تعرّف إلى سـمـاته المبـاركـة وخـصـاله الشريفة

وسيـرته العطرة... واجـعـلـهـا نبراساً لحياتك وسلوكك نحو الله تعالى...

اعـرف هاديك.... إقـرأ عن سننه وأخلاقه وسيره...

.. اسـمـع كلمـاته وحكمـه الربانيـة فـهـي شـمس الوجـود وسبيل النجاة...

وبارك كل لحظة من عـمـرك بالصـلاة على مـحـمّـد وآله الهداة...

مدرسة الأسر والإعتقال

كيف واجه الأسرى همجية الصهاينة (٢) الابتكار في مقابل التضييق

الأسير المحرر علي حيدر

إن قناعتي التامة بأني لا استطيع أن أصور الواقع كما هو وأترجمه على الأوراق بكل حيثياته لأن القضية ليست قضية أن هناك إنساناً أمامه مواد معينة (على ندرتها) مطلوب منه أن يبتكر ويخترع منها (على الرغم من عدم تناسبها في الظاهر مع الابتكارات المرجوة) أقصى ما يمكن ويستطيع، في اطار تلبية حاجاته..

وإنما هناك ايضاً مع كل خطوة مسار وسياق... مؤثر ومتأثر.. هناك توتر وقلق... حسابات وهواجس... حزم وعزيمة... ترقب وحذر... آراء وآراء مضادة... هذه هي الحال التي رافقت وترافق كل قرار، كل فعل وكل موقف، لذا فإن المطلوب أن نستشعر ونتخيل الظروف والأجواء. قدر الإمكان. كلما سمعنا أو قرأنا عن حدث ما حصل في معتقل الخيام وخاصة بين سنوات ١٩٨٥ . ١٩٩٤ على تفاوت ونسب مختلفة.

ظروف الابتكار ومجالاته:

إن سياسة الحرمان والتطويق والحصار والتضييق التي طبّقت على الأسرى والمعتقلين وذلك في مختلف المجالات الحيوية والثانوية (إن كان هناك شيء ثانوي في معتقل الخيام)... كالتواصل والتحصيل الثقافي.. الدواء. المياه. ملء الفراغ وحاجيات أخرى... كجزء من سياسة عامة واضحة المعالم والأهداف. استوجبت العمل على محاولة اختراق هذه الاجراءات ومواجهتها. وهذا ما حصل. وذلك عبر

إبتكار أساليب معينة أو اختراعات تساهم في تخفيف المعاناة قدر الامكان... ويكفي أنها جزء من حركة عامة هي ترجمة لقرار بالتصدي وعدم الاستسلام والركون الى الواقع على رغم ظروفه المعروفة.

دلالات الابتكار:

إن الابتكار يعتبر سمة عامة اتسمت بها حياة الانسان بشكل عام وساهمت في تحقيق التقدم والرفاهية للمجتمع البشري... ايضاً كان للابتكار دور مهم في حياة المعتقلين أضف إلى ذلك أن له دلالات خاصة، أولاً أنه جاء رداً على سياسة التضييق والحرمان وفي محاولة لإحباط الأهداف الكامنة وراءه، وثانياً يعتبر تحققه انجازاً مهماً لأنه حصل على رغم الاجراءات التي كانت تهدف الى الحؤول دون توافر المقومات التي تمكن من ترجمة التصورات الذهنية الى واقع مادي ملموس، هذه التصورات التي كان يتوق ويطمح الأسرى والمعتقلون الى تنفيذها لتطوير واقعهم. أيضاً ان محاولة تحدي إجراءات المنع كانت تتسبب بمزيد من التضييق والمعاناة والأذية في حال تم كشفها، ومن هنا يتضح سبب اعتبار الابتكار وسيلة وسلاحاً من وسائل وأسلحة المواجهة.

نماذج ومصاديق:

شملت إبتكارات الأسرى والمعتقلين مختلف جوانب ومجالات الحياة داخل المعتقل إذ أنه في مقابل سياسة منع التواصل بين الأسرى والمعتقلين الذي كان مفروضاً بنسب مختلفة من مرحلة الى اخرى، ابتكر الأسرى وسائل متعددة للاتصال والتواصل، منها أنه تم حفر ثقوب داخل الجدران الفاصلة بين الغرف وذلك بواسطة قطع حديدية طولها في أكثر الأحيان اقل من شبر (أقل من ٢٠سم) ومن ثم تمويهها وإخفاؤها (الثقوب) بعد الانتهاء منها عبر وضع كميات من الصابون على جانبي الثقب . بطريقة فنية . بما يتناسب مع لون الحائط حيث كانت هذه الثقوب مسرحاً لأحاديث ومواضيع كثيرة بعيداً عن عيون العملاء.

إن سياسة منع الأسرى من التحصيل والتبادل الثقافي جوبهت بتحديات وابتكارات متعددة حيث تم

قبل التمكن من الحصول على أقلام رصاص واقلام حبر بشكل سري والذي فيه نوع من المخاطرة استعمل الأسرى رماد السيكارة بعد تبليله بالمياه بمثابة حبر وعود الليمون أو ماشابه بمثابة ريشة والحائط بمثابة اللوح وحتى قطع من النيلون بمثابة أوراق. وفي حال كان يتم اكتشاف ذلك يترتب عليه انزال أشد العقاب بالمتورطين.

وفي مقابل محاولات ـ ما يسمى بالشرطة العسكرية التابعة للحد ـ الامساك بالشباب بالجرم المشهود (مع التسامح في التعبير) ابتكر الأسرى وسائل الانذار المبكر، منها اذا شعر أي من الأسرى بتسلل الشرطة (وغالباً ما يُكتشفون) يضرب على الحائط ٣ ضربات فينتبه القسم بأكمله... ووسائل أخرى لا تخطر على بال ولكن يحتاج شرحها إلى تفصيل وتصوير معين.

وأنهي هذه الفقرة بالقول إن هذا المجال واسع جداً ولا تكفي له هذه الأوراق... وان هناك وسائل ابتكرت في مجالات الاتصال بالمعتقلين الجدد لتحذيرهم من العملاء، ولتأمين وجود الأدوية المتنوعة داخل المعتقل كان يتم توزيع الادعاء بالمرض على المعتقلين ضمن ترتيب معين، وحتى انه تم صناعة أبر للخياطة (وهي قريبة جداً من الإبرة الحقيقية) وابتكار وسائل للحصول على الصحف والمجلات السياسية.. وهناك ما يتعلق بالطعام والمياه ووسائل اخفاء الممنوعات بطريقة يتعذر الحصول عليها على الرغم من التفتيش الدقيق في أغلب الأحيان إلاّ أن يتم الابتلاء بأحد العملاء المدسوسين.

ردة الفعل:

لقد شنّ جهاز الأمن والشرطة العسكرية (العملاء) حرباً لا هوادة فيها على أسلوب الابتكار الذي اتبعه الأسرى حيث كان يبرز الانتقام بشكل واضح احياناً، ولعل السبب في ذلك شعورهم بالتحدي من قبل الأسرى ما أثار غيظهم وحقدهم...

إلاّ أن الأسرى بدورهم كانوا يموّهون ويثابرون ويطوّرون... واستمر السجال في الحرب وكانت الغلبة بشكل عام للمعتقلين ضمن مقاييس تتناسب وواقع الحال. وبقي الوضع على هذه الحال حتى تغير سنة ١٩٩٥ مع دخول الصليب الأحمر الدولي حيث سمح على هذا الصعيد بالكثير مما كان ممنوعاً منذ عام ١٩٨٥م.

وقائع ودلالات

إن معرفة البنية الفكرية والنفسية للعملاء أمر مطلوب وضروري بحد ذاته فضلاً عن أنه يشكل مدخلاً للوصول إلى أمور أخرى... ويمكن تحصيل هذه المعرفة من خلال الاطلاع على بعض الأحداث والمواقف والتي يشكل العملاء أحد أطرافها.

عندما كان أحد الأخوة الأسرى يعمل في مطبخ الثكنة والمعتقل (الخيام) ومن خلال وجوده هناك واحتكاكه الدائم مع العملاء اللحديين استطاع أن يعرف بعض المعلومات الشخصية عن المسؤول العسكري للثكنة (عامر الفاخوري) منها أن له علاقات معينة مع احدى الفتيات في منطقة الشريط الحدودي كما عرف شيئاً من ظروف هذه العلاقة.

وبعد أن علم أن عامر الفاخوري رأى في منامه رؤية معينة لها علاقة بهذه القصة وأنه متأثر بها وقلق منها أوحى عندها الأخ الأسير للعملاء بأنه يفسر منامات بشكل جيد (جيد في تفسير المنامات) مما دفع احد المسؤولين العملاء الذين يعرفون بخبرة الأخ الأسير إلى أن يخبر مسؤول المعتقل (صاحب المنام) بأن فلاناً الأسير يتقن تفسير المنامات.

عندها أتى عامر الفاخوري بنفسه الى المطبخ حيث يوجد الأخ وقال له... أريدك أن تفسر لي هذا المنام، وأخذ يسرد له المنام، وبعدها بدأ الأخ يفسر له بطريقة تنسجم تماماً مع الفتاة المذكورة وظروفها وبتفصيل يشعره بالخبرة والصدق (كونه يعرف مسبقاً بالقصة) مما أذهله وسلّم له كلياً.

عندها قال عامر الفاخوري للأخ ماذا تريدني أن أفعل، قال له الأخ يجب أن أرقيك (الرقوة) فقبل بذلك. والتف الأخ من وراءه وبدأ يفرك له شعره بيديه ويرفع صوته بالبسملة وغير ذلك من الآيات وعندما ينخفض صوته يكيل له الشتائم والاهانات واللعنات... رأس مسؤول العملاء (في معتقل الخيام) بين يدي الأخ يفركه.. وبقي على هذه الحال فترة من الوقت ثم نهض (العميل) وهو في حالة توتر وعندما همّ بالرحيل طلب من الأخ مجموعة أمور وطلبات يحتاج إليها الأخوة المعتقلون فأمر عندها بتلبية مطالبه...

هذا هو مستوى كبير العملاء.. وهذه هي روحه..

ع.ح.

نبذة عن حياة وجهاد الشهيد بهشتي

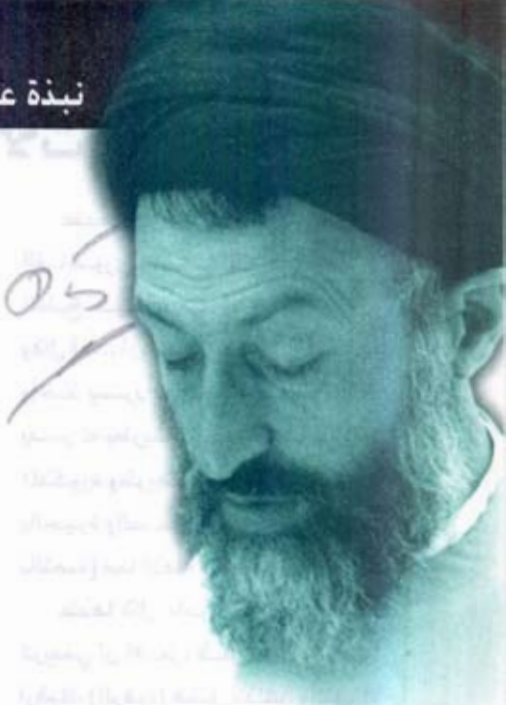

❖ مولده ونشأته:

في وسط عائلة علمية، تعبق أجواؤها بعبير الإيمان أبصر شهيدنا الغالي النور في أصفهان عام ١٩٢٨م.

وبتوجيه من والده - الذي كان إمام جماعة لإحدى القرى الواقعة في أطراف المدينة - بدأ الشهيد دراسته بتعلم القرآن، وهو لم يزل ابن الرابعة.

بعدما أنهى دراسته الإبتدائية دخل المدرسة المتوسطة، وفي السنة الثانية من دراسته فيها انتقل إلى مدرسة الصدر الدينية في أصفهان، وبقي لمدة أربع سنوات - أي حتى سنة ١٩٤٦ - يدرس القواعد العربية والمنطق والفقه والأصول.

وفي تلك الأثناء كان يشق طريقه في الحياة بنجاح وعصامية رغم مصاعب الحال الإجتماعية التي كان يتعامل معها بصبر وإصرار.

❖ الهجرة إلى قم المقدسة:

في عام ١٩٤٦م شد الشهيد رحاله إلى مدينة قم المقدسة ليواصل دراسته في حوزتها العلمية، وليتلقى العلم على يد أساطين الحوزة وفي مقدمتهم آية الله العظمى السيد حسين البروجردي، والإمام الخميني «رضوان الله عليهما».

ولما عرف عنه من همة عالية، لم يكتف الشهيد بهشتي بدراسته في الحوزة العلمية، بل راح في الوقت نفسه، يواكب دراسته الثانوية وبعد إكماله الفرع الأدبي واصل دراسته الجامعية في كلية الإلهيات بجامعة طهران، والتي حصل فيها على الليسانس.

ويبدو أن دراسته في الحوزة قد استهوته كثيراً، ففي أول فرصة سنحت له، بعد إنهاء دراسته الجامعية عاد إلى مدينة قم مدرساً للغة الإنجليزية في إحدى مدارسها الثانوية، إلى جانب مواصلته الدراسة في حوزة قم العلمية.

في عام ١٩٥٢م اقترن الشهيد بهشتي بفتاة من عائلة علمية أنجبت له بنتين وولدين.

وحينما تأسست أول ثانوية إسلامية في قم عام ١٩٥٤م أنيطت مسؤولية إدارتها

بالدكتور بهشتي، لما عرف عنه من مقدرة إدارية وفكرية فذة، فيما بقي يواصل دراساته العليا في الحوزة حتى وصل في النهاية إلى مرحلة الاجتهاد.

في الفترة المحصورة بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٨م كان الشهيد يدرس مرحلة الدكتوراه في الفلسفة في كلية الإلهيات بطهران وكان تفوقه العلمي ملموساً.

في عام ١٩٦٥م أوفد الشهيد السعيد إلى «هامبورغ» في ألمانيا الغربية، ليتولى مسؤولية إمامة مسجدها والقيام بالتبليغ خارج البلاد، خاصة في أوروبا.

وخلال مدة وجوده في ألمانيا، عقد الشهيد بهشتي مؤتمرات عديدة، في الجامعات والكنائس والمجامع الأخرى، وخلال تلك الفترة تشرّف بزيارة مكة المكرمة للحج، كما زار سوريا ولبنان وتركيا.

في عام ١٩٧٠ سافر إلى العراق واجتمع هناك بالإمام الخميني رضوان الله عليهما، وذلك في مهمة تتعلق بتنسيق العمل المضاد للشاه خارج البلاد.

وبعد عودة الشهيد بهشتي إلى طهران قام النظام بمنعه من الذهاب إلى قم، بغية إيقاف نشاطه والعمل على حدّه في الخارج في ما بعد.

غير أن الشهيد بهشتي واصل جهاده المرير وصب جهوده على إيجاد عدة مراكز لأعماله التنظيمية، وخاصة في أوساط العلماء، ليتابع على الصعيد نفسه كفاحه الفكري والثقافي في إيران مع الجماعات السرية المناضلة، وفي النهاية وخصوصاً منذ عام ١٩٧٣ ضمن مشاركته الفعّالة في الكفاح العام، تحمّل مسؤوليات كبرى من أجل دفع عجلة الثورة إلى الأمام وانتصارها.

وفي مستهل إنتصار الثورة وتشكيل مجلس قيادة الثورة من جانب إمام الأمة عهد إلى الشهيد الراحل عضوية هذا المجلس وكان لفترة سكرتير هذا المجلس ورئيسه.

ولعب الشهيد دوراً خطيراً في كل مراحل الثورة الإسلامية سواء قبل الانتصار أو بعده، حتى عدّه الكثير من المراقبين بأنه «رجل إيران القوي» ورشحته العديد من أجهزة الرصد إلى موقع خليفة الإمام الخميني «قدس الله سره».

ولم يقتصر نشاطه المتعدد على موقع معين، فلقد كان بحق مهندس الثورة الإسلامية، قاتل في أكثر من خندق وعلى أكثر من صعيد. سواء في الحزب الجمهوري وهو أمينه العام ومؤسسة الأول، أو في مجلس الخبراء وهو مساعد الرئيس أو في المحكمة العليا للبلاد وهو رئيسها.

وفي كل هذه المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقه كان صامداً مقاوماً فارساً عنيداً لا تلين له عريكة سواء في أدائه لمهماته الخطيرة مع تعددها أو في مقابلته لمناهضي الثورة حتى لحظة

استشهاده، وقد أدى رسالته بأهلية ولياقة من أجل إقامة الجمهورية الإسلامية، وضحّى بنفسه في سبيلها حتى الرمق الأخير...

لمحة عن ظروف وخلفيات الاستشهاد:

كان الشهيد بهشتي مع إخوانه في الحزب الجمهوري والمؤسسة الدينية يتحركون بهدوء لتطويق ظاهرة الانحراف وتضييق نسبة الخسائر، **وقد تحمّل الشهيد بهشتي دوراً كبيراً في هذه المعركة مستفيداً من حنكته السياسية ووعيه الخارق وشخصيته القوية.** وقد اعتمد الشهيد بهشتي استراتيجية بالغة الدقة والذكاء، وخصوصاً بعدما أصبح بني صدر خطراً جدياً وحقيقياً على الثورة، حيث اتبع أسلوب المواجهة غير المباشرة ومارس تكتيكاً مرناً وطويل النفس ضده.

ودخلت المعركة مرحلة جديدة سجلت فوزاً للخط الإسلامي الذي يتزعمه بهشتي وانتكاسة وضربة عنيفة لبني صدر.

بهشتي. وهو الذي لم يتوان بني صدر عن إلصاق أي تهمة به، حتى وصف بالشهيد المظلوم وقف في وقت وصلت فيه الأزمة أوجها ليصرح علناً بأن الخلافات بينه وبين بني صدر ليست خلافات شخصية بل إن لها جذوراً عميقة.

أمام هذا التحدي الكبير، وهذا الدور الحساس الذي تحمله بهشتي ما كان متوقعاً أن يلاقي هذا العظيم مصيراً غير الذي لاقاه وهو الذي كسر شوكة الرجل المغرور «بني صدر» وأفقد الدوائر الغربية ورقة مربحة جداً.

وصدر قرار التصفية والانتقام الرهيب ليسقط الرجل شامخاً في معبده. الحزب الجمهوري الإسلامي في مثل هذا الشهر في ٢٨ ـ ٦ ـ ١٩٨١، حيث كان موعده مع الشهادة ليدخل التاريخ من أوسع أبوابه بعدما سجّل فصولاً لامعة منه في حياته.

❖ اللحظات الأخيرة:

كانت الأحداث تجري بسرعة مذهلة، فإضافة إلى أجواء الحرب على الجبهات، كانت الجبهة الداخلية تعيش سخونة من

نوع آخر وبشكل متلاحق، فخلال أسبوع واحد كانت الحصيلة. السيد خامنئي يتعرّض الى محاولة اغتيال، استشهاد الدكتور جمران، تنحية بني صدر عن رئاسة الجمهورية..

الحزب الجمهوري الإسلامي عقد اجتماعاً اعتيادياً للجنة المركزية في مقر الحزب، ظهر يوم الأحد (٢٨ ـ حزيران) لمناقشة بعض القضايا المهمة وانتهى عند الغروب، وكان هناك اجتماع آخر بعد صلاة المغرب في المكان ذاته وبحضور عدد من النواب والوزراء والمدراء العامين ومن مسؤولي السلطتين التنفيذية والقضائية للبلاد ومن هم أعضاء أو متعاطفون مع الحزب حيث تطرح مواضيع عامة وكان الجميع يعرفون أن الشخصيات البارزة والمؤثرة في خط الإمام «قده» تحضر هذا الاجتماع، كما يقول الشيخ رفسنجاني.

«الشهداء الأحياء» الذين نجوا من الموت بأعجوبة يتذكرون أنهم شاهدوا فجأة لهيباً مصحوباً بصوت مهيب انطلق من تحت المنصة التي كان يجلس عليها الشهيد فانهار السقف على الفور ورمى بكل ثقله عليهم وبدأت عبارات «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

و«الله أكبر» وما شاكلها من الأذكار تتردد من تحت السقف.

عن تلك اللحظات الأخيرة يقول الشيخ رفسنجاني: (أما ما يؤلمني جداً فهو أن أياً من الذين نجوا من الحادث لم يبق في ذهنه أثر عن الشهيد المظلوم بهشتي في تلك الحالة. والسبب هو أن الذين بقوا على قيد الحياة كانوا بعيدين عن المنصة الرئيسية. ما استطعت أن أستله من ذاكرتهم هو فقط أن الشهيد بهشتي كان جالساً في وسط الصالة من ضمن المستمعين، ولم يكن مقرراً ان يتحدث هو ولكن لأهمية الموضوع ونتيجة لاقتراح الحاضرين وكتابته في جدول الأعمال قام الشهيد وسار نحو المكان الذي وضعت فيه القنبلة ولم يمض على بدئه في الحديث خمس دقائق حتى حدث ما حدث).

لقد عاش الشهيد بهشتي مظلوماً ومات مظلوماً وكان بحق مظلوماً وكان بحق شوكة في عيون أعداء الإسلام وفي عيون المنافقين، كما يصفه الإمام الخميني «رضوان الله عليهما» بقوله أيضاً:

«إنني ربيت الشهيد بهشتي» و«الشهيد بهشتي كان أمة في رجل».

لقد كان (رحمه الله) مصداقاً للآية الكريمة التي تصف قوماً من المؤمنين الذين ﴿يحبهم الله ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾.

صدق الله العلي العظيم

وهذه النهاية لا تليق إلا ببهشتي وأمثاله... ألم تكن الشهادة معراج العظماء من صنّاع التاريخ... وأليس القتل لهم عادة وكرامتهم من الله الشهادة.

تحقيق

مركز تأهيل الطفل المعاق ـ بعلبك

هم أولياء النعمة وخدمتهم بنظر الامام(قده) أفضل عبادة، وعيدنا الحقيقي عندما نحقق لهم الحياة المرفهة والسليمة ولذلك كان يقول: «أوصي الجميع بالسعي لتحقيق الرفاه للطبقات المحرومة فإن ذلك خير الدنيا والآخرة».

هي جمعية إمداد الامام الخميني(قده) الخيرية الاسلامية، حفظت الوصية وحملت الأمانة، ولا شك في أن ما تقدمه من إعانات ومساعدات للمعوزين والمساكين والأيتام والعجزة والمحتاجين في مختلف المجالات قد أقرّ عين الامام(رض) وأسعد روحه الطاهرة في عالم القدس وجوار أولياء الله المقرّبين.

ومسيرة الخدمة متواصلة لا تتوقف، ففي العام الماضي افتتحت مركزاً لتأهيل الطفل المعاق في بعلبك، وبعد النجاح الكبير توجهنا إليه للتعرف اليه عن كثب فالتقينا مدير المركز المهندس الحاج عبد المنعم نون وكان هذا الحوار:

❖ لماذا تفتتح جمعية الامداد مركزاً لتأهيل الطفل المعاق، ولماذا في بعلبك؟

. للاجابة عن هذا السؤال لا بد من توضيح الأهداف العامة للجمعية بإيجاز، وهي باختصار إعالة من لا معيل له ولا كفيل، ومساعدة المساكين والعجزة والأيتام على الأراضي اللبنانية كافة.

والإعالة هنا تشمل الكثير من الأمور مثل بناء المساكن، تأمين الملابس، مشاريع تطوير العوائل للوصول بهم إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، تأمين القرطاسيات والكتب المدرسية للطلاب، دفع الأقساط المدرسية للمعوزين، تأمين المساعدات العينية والمادية، الصحية وغيرها، في

مبنى مركز تأهيل الطفل المعاق - بعلبك

المناسبات وغيرها مثل كسوة العيد وما إلى ذلك.

وعليه فاهتمامات الجمعية متعددة الجوانب ومتنوعة المجالات، وأحد هذه الاهتمامات الرئيسية الجانب التربوي، ولذلك نجد لها مراكز تربوية ومدارس تعليمية حديثة في مختلف المناطق اللبنانية.

والطفل المعاق يحتاج إلى اهتمام تربوي خاص، والجمعية الحريصة على وصية الامام(رض) ودورها الرسالي ليست بالتي تنسى مسؤولياتها أو تتغافل عنها فكان لا بد من معاهد خاصة لتأهيل الأطفال المعاقين.

أما لماذا في بعلبك - وهو سؤالك الثاني - فليس في الأمر خصوصية زائدة، فالجمعية التي آلت على نفسها أن تكون قريبة إلى الناس ولذلك لها فروع متعددة في النبطية وصور وبعلبك والهرمل والبقاع الغربي، بالاضافة إلى المركز الرئيسي في حارة حريك، وقبل ست سنوات افتتحت مركزاً لتأهيل الطفل المعاق في النبطية، وبعد نجاح التجربة وتوافر

الامكانات، ومنطقة البقاع منطقة محرومة ومعرضة لإهمال مزمن من قِبَل الدولة وغيرها، وهذا ولَّد الكثير من حالات الإعاقة، ومع ملامسة جراحات الناس وعملاً بوصية الامام كان لا بد من افتتاح هذا المركز في المنطقة، وكان ذلك في العام الماضي، وهو بالطبع لن يكون الأخير، فهناك مراكز أخرى سيتم افتتاحها في مناطق أخرى عند استكمال مقوّماتها.

❖ هل لكم أن تعطونا لمحة عامة عن المركز؟

. يقع المخيم في مباني مخيم الامداد الواقع في منطقة الطيبة التي تبعد حوالي الستة كيلومترات إلى الجهة الجنوبية لمدينة بعلبك، وبالتالي فالأطفال يستفيدون من الوسائل الترفيهية الموجودة في المخيم (مسبح، ملاعب متنوعة، ملاه و..) مبنى المركز مؤلف من طابقين فيهما غرفة للادارة ومكتبة ونظارة وأمانة سر وغرفة للمعلمين وغرفة تنسيق وعيادة طبية وأربعة عشر صفاً، بالاضافة إلى غرفة للنشاطات وقاعات للتدريب المهني.

كان العام الماضي (١٩٩٨) أول عام دراسي للمركز، وقد كانت التجربة الأولى ناجحة جداً حيث ضم المركز ما يقارب المئة طالب في عامه الأول.

تقدمت مئات الطلبات للعمل في المركز واستدعينا حوالي الأربعين منها وكلهم من حمَلة الاختصاصات والشهادات العالية (دكتوراه وليسانس في التربية المختصة وعلم النفس وما

التدريب على الرسم على الفخار

إلى ذلك)، ونحن إذ نشكر الله على هذا التوفيق نعتبر أننا ما زلنا في أول الطريق.

❖ ما هي الخدمات التي يقدمها المركز، وهل تستقبلون حالات داخلية؟

. نعم، لقد فاتني أن ألفت النظر إلى أن المركز ينقسم إلى قسمين:

أ . قسم خارجي: وهو عبارة عن مدرسة مختصة تهتم وترعى الأطفال ذوي الإعاقات العقلية الذين تتراوح

أعمارهم ما بين الثلاثة أشهر والـ١٨ عاماً.

ب ـ وقسم داخلي: وهو عبارة عن مبنى بمثابة منزل بديل للأطفال الذين يسكنون قرى ومدن بعيدة عن المركز، ويستوعب هذا القسم حالياً حوالي الثمانين طفلاً من أصل المئة. أي أن القسم الأكبر من الحالات التي يستقبلها المركز هي حالات داخلية. وفي هذا المنزل البديل يسكن كل خمسة أطفال من جنس واحد في غرفة، ويسهر على راحتهم وتأمين طلباتهم أخوة للذكور، وأخوات للإناث.

أما الخدمات التي يقدمها المركز فتتوزع على البرامج التالية:

١ ـ برنامج التدخل المبكر.

٢ ـ برنامج تربوي أكاديمي للقابلين للتعلم.

٣ ـ برنامج إعداد مهني وتدبير منزلي.

٤ ـ برنامج توجيه وإرشاد ورعاية أسرية.

٥ ـ برامج ترفيهية (نشاطات ـ مخيمات صيفية ـ رحلات ـ مسابقات...).

مدير عام الجمعية يتفقد المركز

❖ هل استقبلتم كل الحالات التي جاءت اليكم؟

ـ في الواقع كانت الطلبات التي تقدمت للانتساب إلى المركز كثيرة جداً وفوق قدرة المركز على استيعابها، ولذلك لم نستطع أن نستقبلها جميعاً، ولهذا فقد تطلعت الجمعية إلى افتتاح فرع آخر في الهرمل وهي على هذا الطريق.

❖ **بالعودة إلى أهداف المركز، هل**

يمكن أن تحدثونا عنها قليلاً؟

- أولاً لا بد من تعريف المعوّق حتى يتسنى لنا تحديد هوية الطفل الذي سينضم إلى أسرة المركز وبعدها تتضح الأهداف المرجوة من المركز.

إن جمعية الامداد الخيرية الاسلامية قد آلت على نفسها - ووفق امكاناتها - أن تهتم بالأطفال ذوي الاعاقات العقلية الخفيفة والمتوسطة الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ أشهر و١٨ عاماً، مع الاشارة إلى امكان الاهتمام بالحالات التي تعاني من اعاقات جسدية بسيطة المترافقة مع إعاقة عقلية شرط أن يكون المعوّق قادراً نسبياً على التحكم بجسده.

وعليه فالحالات التي نستقبلها حالياً هي حالات التخلف العقلي البسيط والخفيف مثل التأخر الدراسي، ضعف الذاكرة، البساطة والسذاجة، المنغول، و...

أما الأهداف التي يعمل المركز على تحقيقها تنقسم إلى عامة وخاصة.

فالأهداف العامة هي:

أ - التصدي لقضية الاعاقة والاهتمام بشؤون المعوقين للوصول إلى مرحلة الدمج الاجتماعي.

ب - تخفيف الأعباء النفسية والاجتماعية والاقتصادية عن أسر المعوقين بما ينسجم مع الأهداف الاستراتيجية للجمعية (إعالة من لا معيل له).

ج - رفع مستوى الوعي الاجتماعي والصحي الوقائي في المجتمع المحلي

أما الأهداف الخاصة فهي:

أ - تأمين برامج الرعاية الأسرية وتتضمن:

١ - الزيارات الميدانية.

٢ - إقامة الندوات والمحاضرات.

٣ - التوجيه الاعلامي.

٤ - إقامة النشاطات العامة (رحلات، تبادل زيارات، مشاركة في معارض).

ب - تأهيل وتدريب وتعليم الطفل المعوّق بما ينسجم مع استعداداته العقلية، الجسدية، النفسية، الاجتماعية.

وباختصار يمكن القول بأن الهدف الأساس هو الوصول بهؤلاء الطلاب إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي عقلياً

وجسدياً، ومادياً بحيث يستطيع المعوّق أن يعيل نفسه ويستقل عن أهله والآخرين.

❖ ما هي أهم النشاطات خلال العام الماضي؟

. لقد بدأنا هذه السنة بمرحلة التدريب المهني من طرش ودهان و.. (للذكور) وخياطة وتدبير منزلي (غسيل، كوي، تحضير طعام، نظافة شخصية، للاناث).

وهناك نشاطات عامة مثل رحلات خارج المركز، ومشاركة في المعارض التي تقام داخل وخارج المركز، طبعاً هناك أطباء مختصون يعاينون المرضى، ومتابعة صحية دورية للطلاب.

وهناك زيارات للأهالي لمتابعة أوضاع الطلاب وكيفية تطويرهم، وهناك تدريبات رياضية منظمة.

ومن جهة أخرى هناك دورات تدريبية مستمرة لتطوير الطاقم الاداري والتعليمي.

ولا يفوتني أن أذكر أن بعض الطلاب شاركوا في دورة الأولمبياد التي جرت في صيدا وفاز اثنان منهم بجائزتين فضيتين وآخر بجائزة برونزية.

❖ كلمة أخيرة؟

. في الحقيقة أول الكلام وآخره عهد قطعناه على أنفسنا لإمامنا

الطلاب الفائزون الذين شاركوا في دورة الأولمبياد

الراحل(قده) والقائد المفدى (دام ظله)، أن نستمر في خدمة المحرومين والمستضعفين، وشعارنا نهج السيد عباس(رض): سنخدمكم بأشفار عيوننا، ومن الله نستمد العون ونسأله التوفيق.

ونشكر الأخوة في مجلة بقية الله المحترمين على هذه المبادرة الطيبة تجاه المركز، ونتمنى لهم دوام السعادة والمزيد من النجاح والتوفيق.

مفردات من نهج البلاغة

الخطبة الثانية

«وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، أرسلهُ بالدِّين المشهور، والعَلَم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياءِ اللامع، والأمر الصادع، إزاحةً للشُبهات، واحتجاجاً بالبينات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمثُلات، والناس في فتنٍ انجذمَ فيها حبلُ الدين، وتزعزعت سواري اليقين، واختلفَ النَّجرُ، وتشتَّتَ الأمرُ، وضاقَ المخرجُ، وعُمِيَ المصدرُ، فالهدى خاملٌ، والعمى شاملٌ. عُصيَ الرحمان ونُصِر الشيطان، وخُذلَ الإيمان فانهارت دعائمه، وتنكَّرت معالمُهُ، ودرستْ سبله...

في فتنٍ داستهم بأخفافها، ووطئتهم بأظلافها، وقامتْ على سنابكها، فهُم فيها تائهون حائرون، جاهلون مفتونون، في خيرِ دارٍ وشرّ جيرانٍ؛ نومُهم سهودٌ، وكحلُهم دموعٌ؛ بأرضٍ عالمها مُلجمٌ، وجاهلها مُكرمٌ.

١ . المأثور: المقدّم على غيره . المكرّم . الحديث.

٢ . الكتاب المسطور: الحاوي للسطور . الموزّع . القرآن الجامع للحقائق.

٣ . الصادع: القاضي بين القوم . المشقوق . المفرّق.

٤ . المثلات: جمع مَثُلة: العقوبة . النظير . الفضيلة.

٥ . انجذم: أصابها مرض الجذام (البرص) . نبت . انقطع.

٦ . تزعزعت: انساقت سريعاً . اهتزت واضطربت . هبت.

٧ . سواري: سحاب الليل . أعمدة الشراع . أساطين.

٨ . النجر: الطبع والأصل . النحت . العطش الشديد.

٩ . خامل: الخفي . الساقط . المريض بمفاصله.

١٠ . وطئتهم بأظلافها: غزتهم . نزلت بهم . داستهم بحوافرها.

١١ . سنابكها: ج.سنبكة: طرفها . طرف مقدّم الخيل.

١٢ . ملجم: ممنوع عن الكلام . بالغ أمره . منصرف عن حاجته.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (٩٥)

باب الإخلاص

«وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»

لما كان غرض الشريعة المقدسة سلوك سبيل الإخلاص وكلمة التوحيد مفتاحها، كان لا بد من أن تقترن بالإقرار بصدق المبلغ بالرسالة فهو المبين لطريق الإخلاص والتي لا ينالها السالك إلاّ بسلوك مراتبها، ومعرفة الطريق قبل سلوكها أمر بديهي لذا كانت هذه الكلمة أجلّ كلمة بعد كلمة الإخلاص لأنها بمنزلة الباب لها.

استعارة بليغة

«والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين...»

استعمال «حبل الدين» استعارة لقانون الشريعة المطلوب الالتزام والتمسك به فهو عليه السلام ينبههم من غفلتهم في هذه الفتن المشتملة على كثير من المذامّ التي عدّها لينتبهوا من رقدة الغفلة ويسلكوا سبيل الحق فيعود كل شيء إلى نصابه. فسبب مأساة المسلمين (خاصة حرب صفين) هو انحرافهم عن هذا الدين، وهو ما قصده عليه السلام من انجذام حبل الدين أي قطعه.

جاهلية المسلمين

«فتن داستهم بأخفافها..»:

كأني به عليه السلام يذكرهم بحالهم أيام الجاهلية وما كانوا عليه من فتن وحروب قبلية وقد أضحوا تائهين مشتتين يتقاذفهم الجهل وتجرهم الفتنة وكأنهم اليوم عادوا لما كانوا عليه من جاهليتهم العمياء فأصبح العالم المصدق للرسول والبعثة ملجم بلجام التقية والخوف، والجاهل بينهم معزز مكرّم وهو من كذب ذلك.

من بلاغة الأمير

«نومهم سهود وكحلهم دموع»

عموم اللفظ يدل على أنه عليه السلام يخاطب كل الناس أصحابه وأصحاب معاوية وكل من عناه الحرب. وقد بالغ في وصفهم فخوف الحرب والهجوم وشدة الاهتمام بأمر القتال والحيرة في تيه الباطل كل ذلك قد ألحق قلة النوم، وعبر عنه بالسهود لاستلزامه عدم النوم فاستعار له لفظه وصيره هو هو. وكذلك شبه دموعهم بالكحل وصيره هو هو. ووجه المشابهة ملازمة الدموع للعيون ملازمة الكحل لها.

قصّة قصيرة

الوديعة

«أيتها الأرض... أيتها الأرض... اجيبيني»

التفتت شجرة الصفصاف الحزينة إلى السماء ترقب بدهشة سر هذا النداء الغريب.

تابعت السماء بلهفة: «أيتها الأرض العزيزة أوصيك خيراً بهذا الجسد الطاهر الذي ضممته اليوم... إنه شهيدي الحبيب اهتمي به ولا تنسيه من عطفك، كوني رحيمةً به... وابعثي داخله الدفء... أرجوك أيتها الأرض»...

ابتسمت الأرض برفقٍ وطمأنينة، أجابت بثقة الأم الحنون: «أفهم اهتمامك أيتها السماء بهذا الجسد الطاهر... ولكن... هل نسيتي أنني أرعاه منذ طفولته إنه أحمد.... الذي ومنذ عشرين سنة تلقيته براحتي حين وقع وهو يحاول المشي لأول مرة بفرحٍ وغبطة... إنه طفلي الصغير الذي ركض فوق طرقاتي بكل طيبة وروعة... لا أنساه حين انطلق بكل حماسٍ يسابق الريح كي يلتقط نجومك أيتها السماء...

كيف أنساه... ذلك الفتى الرائع ذو الذكاء الوقّاد الذي يحيل السكون نشاطاً وحماساً وحياة...

ها هو ذا يشب بين أحضان أشجاري وطرقاتي وبيوتي الساكنة... ما زلتُ أذكر كيف بدأ يحفر لأسراره في ترابي ويرسم أحلامه فوق أنهاري وفوق صخوري، كان يفيض حناناً يحمي الأعشاب والزهور، يغني مع الطيور والنسمات...

كتب اسمه فوق الجبال الهرمة واستأنس ظناً أن اسمه لن تمحوه الرياح...

لا زلت أذكر... حين داس الصهاينة اللئام ترابي المقدّس، ثارَ أحمد رغم صغَر سنه... ها هو رنين صوته أسمعه بوضوح: «لن أترك هذه الأرض، لن أترك بيتنا يا أبي... إنه لنا... وهذه أرضنا...»

ما زال قلبي ينبض بقوّةٍ حين ترتسم

صورة أحمد ورفاقه يؤدون القسمَ بروح الفخر والعزة: «فقسماً بالمهدي... وبروح الله...

بالسيد عباس.... بشهيد الله...

إنا على العهد... يا نصر الله...»

ها هو أحمد يقاتل شوقاً للنصر الأكيد، يرنو بكل عشق إلى الشهادة...

لا يخشى صولةَ الجائر ويسقط الرعب في أفئدة اليهود...

يتقدم بكل عزم على طريق الجهاد راسماً المجد للأجيال القادمة..

لا أنساه حين جاء لوداع أمه ميمّماً وجهه شطر صافي...

«أسألك الدعاء لي بالشهادة حتى تنظر إلينا الزهراء(ع) بعين الرأفة»

عندها جال بنظره للمرّة الأخيرة فوق سهولي وجبالي وبيوتي.

ما زلت أشعر بدغدغة جبينه حين سجد للمرّة الأخيرة فوق حجرٍ صغير يناجي الله بكل حب ورجاء وأمل.

أوتأتين أيتها السماء لتوصيني بمن أحب كالأوصياء والأنبياء...

فحناني له وكل دفئي له...

... سأرسل زفرات روحه إلى كل الأرجاء حتى يعلم الناس أي قديسٍ أضم...

ألا تعلمين أن جسده زادني قدسيةً... وجعلني أفخر بالشهداء الذين يرقدون بسلام بين حناياي»...

أعرف أيتها الأرض حبك للشهداء... وحنانك... لكنني افتقدت وجه أحمد النوراني.. يرسل رؤياه إليّ... يدعو الله وينظر إلى نجومي ليلاً وإلى آفاقي فجراً...

حاولت الأرض الكلام لكن السماء قاطعتها...

أعرف أن روحه جاءت إليّ... ترفرف طليقةً حرةً عزيزة في كل الأنحاء...

أعذريني أيتها الأرض العزيزة... ولكنني اشتقت إليه... سوف أعاود سؤالي عن صغيري كل مساء... حين ترجع كل الكائنات إلى أحضان الدفء...

صمتت الأرض والسماء وكأنهما تؤديان التحية الجليلة لروح أحمد الطاهرة..

تنهّدت الصفصافة.. وفي قلبها لومٌ وعتاب للأرض والسماء لتجاهلهما وقوفها لتظلل تراب أحمد بكل حبٍ وصبرٍ وقوة...

سامحتهما... وعادت بعدها إلى سكونها وحزنها... وصمتها المعهود.

أميمة محسن عليق

بكل شوق ولهفة تعود إليكم لتشرع أبوابها لعبائر رشحات عقولكم، ونسائم خلجات قلوبكم لتكحل بالمداد الصافي قراطيسنا، تعود إليكم من جديد بعدما غابت وللأسف الشديد لفترة من الزمن لدواعٍ فنية سوف نحرص على عدم الوقوع فيها

إليكم أيها الأنوار

... لله دركم يا أبناء المقاومة الاسلامية

طوبى لك يا صافي

طوبى لك يا حاضن المؤمنين

طوبى لترابك وصخورك وأشجارك

ها هي حبات التراب منك تسبّح لله شكراً، حين تدوسها نعال المجاهدين

وها هي صخورك تتباهى حيث تحضن في

ظلها أو في جوفها مجاهداً تحميه من وابل

أسلحة المعتدين، وها هو السنديان المبارك يتخايل ويتمايل زهواً حين يأوي في ظله المقاومون، من قال إنه لا خير فيك أيها السنديان العتيق

آه.. كم زهدوا فيك فقطّعوك وحرّقوك

وكنت تصبر وتقول غداً يعلمون

هل كنت تعلمين أيتها السنديانة المعمرة

أنك نبتي هاهنا منذ مئات السنين

لهدف كبير يتفيؤون ظلالك، سبحان ربي ما أعظم حكمته وما ألطف نعماءه

طوبى لك يا صافي يا جبل الطهر يا جبل النور فلتشمخ عالياً يا صافي، فنورك يزحف باتجاه القدس فينير عتمة الدروب للسالكين.

صافي يا منار السائرين، صافي

أيها الأب العطوف

بردائك تكتنف المجاهدين

فسلام من الله عليك

وسلام من الله على من يتوسدون ترابك ورحمة الله عليكم جميعاً وبركاته

السيد ساجد

ثانيةً بإذن الله العزيز الحكيم.
على أنه لا بد من التذكير بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وريصال الرسائل قبل فوات أوانها.

حيّ الشباب

حيّ الشباب الحاملين سلاحا
البـاذلين لأجلنا الأرواحا
حملوا البنادق في الصدور تزينهم
تلك البنادق في الصدور وشاحا
لم تعرف النوم المريح جفونهم
سهروا المساء وواصلوه صباحا
لم تلقَ منهم في الوغى إلاّ فتى
خاض المعارك شيقاً ملِحاحاً
قد عاد من خوض المعارك مُثخناً
في كل عضوٍ ما نظرت جراحا
تلك البطولة قد بَدَت لسماته
ما جاء من خوض الوغى أو راحا
ما مات منهم واحد مستشهداً
إلاّ تبدل حزنهم أفراحا
أما سواهم لو نظرت رأيتهم
بين البرية قد بدوا أشباحا
حسن(*) والمجد أرسى فوقه
قد صار في غسق الدجى مصباحا
نال الشهادة فاغتدى بأريجها
مسكاً تضوع في دنياه فوّاحا

السيد عبد الكريم محمود الأمين

(*) الشهيد حسن الأمين أحد شهداء حرب نيسان ٩٦

المصباح في زجاجة

مهداة إلى الحبيب المقدس خفقة قلب رسول الله(ص) الامام روح الله الموسوي الخميني(قده).

قالت لها الوردة.. وهي تحاورها..

ما يبكيك؟.. وأنت علامة الفرح وبشراه..

ما هذي الدموع؟..

وأنت التي تزرعين حباته على الوجنات..

والمصباح يتفتح على عينيك..

تلاحقين النور.. حتى يطلع الصبح.. وتعودين ثانية.. تحت أهداب الشمس.. لتعودين عند اشتعال السراج..

يا أيتها الفراشة.. لم أنت اليوم بلا ألوان؟

أين ثيابك الجميلة؟.. أين ألوانك الخلابة؟..

أين كحل الصبح على أهدابك..

وأنت رعشة الصبح.. وأنت لون الرحيق العابق من فم الوردة..

ما هذا الدمع يا فراشتي.. المترامي على وجناتك.. المتدفق على جدار النور

.. مالي أرى عينيك.. ترشحان حزناً..

انحنت الفراشة على كتف الوردة.. وراحت تذرف الدمع.. وتضرب بجناحيها المثقلين.. وهي تجهش بالبكاء.. وقالت لها..:

.. يا وردتي الحبيبة.. يا ندى صبحي ومسائي..

كان لنا مصباح مضيء.. نجوم حوله.. وهو يدور على بيوت الفقراء والمستضعفين.. لكي يشعل الفرح والسعادة في قلوبهم..

وكانوا يا وردتي يحبونه.. وكانوا يتعشقون عينيه.. ويلامسون خديه.. وهو يرسل لهم آخر الأنوار.. فكانت وجوههم تطفح نوراً.. وترشح على نوافذ بيوتهم.. فتشتعل ثورة الضوء في قلوبهم.. ويعلنون هزيمة الظلام..

.. وكانوا يا وردتي.. يرفعون أكفهم إلى السماء.. ويبتهلون.. أن لا يغيب عنهم هذا المصباح.. وكانوا يا وردتي الجميلة.. يؤلفون له الأناشيد.. والهتافات.. والأشعار.. وهو يحوم ويطوف.. فوق أهداب عيونهم..

وفي هذه الليلة يا وردتي.. بدأ المصباح يرتفع قليلاً.. قليلاً.. وعيون المستضعفين شاخصة نحو السماء.. وهي تناديه.. إلى أين أنت ذاهب يا مصباحنا الجميل.. إلى أين يا مشعل الضوء.. إلى أين..؟ إلى أين..؟

وخيّم على الدنيا.. وشاح أسود.. رحنا نفتش عنه بين النجوم.. ونحن نلطم على رؤوسنا.. ونسأل الكواكب..

هل رأيتم مصباحنا الجميل.

يقولون.. كان هنا.. ومشى إلى.. بهشت زهراء»..

مضى المصباح.. راح يمشي.. وبحر الدموع يموج به.. وهو..

كالكوكب الدري.. يضيء.. راح المصباح.. في الزجاجة.. إلى هناك.. إلى.. «بهشت زهراء».. وهناك.. وقف المصباح..

خرجت وجوه الشهداء لتستقبل النور.. وقفوا عند بابه.. وقالوا لنا.. يا أيتها الفراشات الهائمات.. إن المصباح يستأذنكم.. يريد أن يرتاح.. فقد أشعل لكم مصباحاً أهلاً للنور..

هو.. «شمس تبعث الضياء»..

حوموا حوله.. وامشوا على خطاه.. وأشعلوا ثورة رحيقكم..

من سنا عينيه.. فالصباح باقٍ..

المصباح هناك.. هناك.. في الزجاجة..

والزجاجة كأنها كوكب دري..

والمصباح.. زيته يرشح من زيتونة لا شرقية ولا غربية..

وقفنا يا وردتي.. ونظرنا هناك.. وإذا بالمصباح... يحوم كالشمس.. يبعث الضياء..

أقسمنا أن نمشي على خطى نوره.. وقلنا له..

«لك العهد.. حتى يستريح الضوء».

عماد عواضة

معكم

❖ الأخ منذر علي علّوه

. هذه أول رسالة تصلنا منكم فينبغي مراجعة البريد أو المندوب الذي تبعثون معه رسائلكم.

❖ الأخ قاسم محمود قدسي:

. لقد أخذت إدارة المجلة علماً باقتراحكم زيادة سؤال اختياري في المسابقة وسوف تدرس إن كان مناسباً أم لا.

❖ الأخ ناجي أحمد الضيقة:

. بالنسبة للقصة التي أرسلتموها فهي طويلة نسبياً، والأنسب في القصص التاريخية من هذا النوع أن تقتصر على موضع العبرة. نشكر لكم دعمكم للمجلة ونعاهدكم على البقاء ذخراً ثقافياً أصيلاً للمجاهدين والمسيرة الجهادية والأمة الاسلامية كما ذكرتم.

❖ الأخت لينا بهيج الساحلي:

. نعدكم بأننا سوف نهتم أكثر في موضوعات المسابقة في الأعداد القادمة.

❖ هيفاء حسن علوية:

. إلى الأمام أيتها المجلة الرائدة.. المفعمة بالروحانية.. والغزيرة بالمعلومات الدينية والاجتماعية المهمة.. قدمت لنا ذخراً وعطاءً ونتمنى لكم الانتشار الأوسع.

الإمامة والولاية

قيادة المجتمع الاسلامي ومسؤولية المسلم

الكاتب: الامام الخامنئي (دام ظله).

الناشر: مركز بقية الله الأعظم(عج) للدراسات والنشر.

الطبعة: الأولى ١٩٩٩ بيروت.

محاضرات ألقاها سماحة الامام الخامنئي قبل انتصار الثورة الاسلامية، جُمعت في كتاب ليكون بحثاً في شروط وخصائص قيادة المجتمع في الاسلام، فيسدي نفعاً عميماً وافراً لمحبي الولاية في ست محاضرات: معاني الولاية وحقيقتها في القرآن، العلاقات المهيمنة على الأمة الاسلامية، جنة الولاية، وحول الولاية(٣).

يقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من القطع الوسط.

قصص الأحرار (الجزء الثالث)

الكاتب: الشيخ كاظم ياسين

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

مجموعة كبيرة من القصص الواقعية التي صنعها مجاهدو المقاومة الاسلامية في ثغورهم وقراهم وقد صاغها فضيلة الشيخ كاظم ياسين بأسلوبه القصصي المميز بعد اصداره جزئين من هذا الكتاب فكان الجزء الثالث ليكمل قصص المجاهدين التي لا يمكن أن يجمعها كتاب وأكثر.

يقع الكتاب في١٥٠ صفحة من الحجم الكبير.

الأسس العقلية

تأليف: السيد عمار أبو رغيف.

الناشر: دار الثقلين ـ لبنان.

هذا الكتاب هو دراسة في المنطلقات العقلية للبحث في أصول الفقه وهو بحث اختصاصي يستفيد منه المطّلعون على التفكير الأصولي الحديث، مضافاً إلى إطلاع على معطيات البحوث العقلية المدرسية والمعاصرة، ويسعى الى تنويع زوايا النظر لموضوع البحث، سواء في الجانب التحليلي أو الجانب النقدي المقارن من دون إغفال العنصر التاريخي لتحقيق موضوعية الدرس.

يقع الكتاب في جزئين، ٦٤٠ صفحة من القطع الكبير.

المنجد في معالم مكّة والمدينة

الكاتب: السيد سامي خضرة.

الناشر: دار الهادي.

يجمع الكاتب في كتابه هذا جميع المصطلحات والتعريفات والعناوين الضرورية للحجّاج والمعتمرين والمعرّفين، ويعرّف بمكّة المكرّمة ومقدساتها، والمدينة المنورة وبركاتها حيث إنها أقدس بقع المعمورة، وتعريف بالأماكن والبيوت والمساجد والجبال والمدافن والآثار وغيرها.

كتاب جديد ومفيد يقع في ١٤٦ صفحة من القطع الصغير.

مسابقة العدد ٩٤

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الثالث والتسعين.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر آب ١٩٩٩ م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد الرابع والتسعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السادس والتسعين من المجلة الصادر في الأول من أيلول من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة ٩٤

١ ـ السر في وصول الإمام إلى القمة:

أ ـ الظروف السياسية.

ب ـ الظروف الاجتماعية.

ج ـ العبقرية الشخصية والذكاء الحاد.

د ـ نور المعرفة بالأولياء.

٢ ـ أعظم دستور للحياة المادية والمعنوية:

أ ـ نهج البلاغة.

ب ـ كتاب الله.

ج ـ الصحيفة السجادية.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة؛ الجواب:

٣ ـ العدو الأول للشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم: (اختر اجابة واحدة هي الأفضل):

أ ـ أمريكا.

ب ـ اسرائيل.

ج ـ الشيوعية.

د ـ الحكام العملاء.

٤ ـ طريق الاصلاح لأي بلد يبدأ من:

أ ـ الإصلاح السياسي.

ب ـ الإصلاح الاقتصادي.

ج ـ الإصلاح الثقافي.

د ـ الإصلاح الاجتماعي.

٥ ـ إن دور المعلم في المجتمع هو دور:

أ ـ النبي.

ب ـ الأب.

ج ـ الأم.

د ـ القائد.

اسئلة المسابقة ٩٤

٦. حب الدنيا الذي هو رأس جميع الخطايا يقصد به:

أ . حب الدنيا الحرام فقط.

ب . حب الدنيا الحلال فقط.

ج . حب الدنيا الحلال الزائد عن الحاجة.

د . حب الدنيا سواء الحلال منها أم الحرام.

٧. أن يكون غير المسلم وكيلاً عن المسلم:

أ . يصح مطلقاً.

ب . لايصح مطلقاً.

ج . يصح بشكل عام إلاَّ في حالات محددة.

د . لا يصح بشكل عام إلاَّ في حالات محددة.

٨. إن أدنى الرياء:

أ . كفر.

ب . شرك.

ج . فسق.

د . معصية.

٩. عن رسول الله(ص) انه قال: أول ما خلق الله... (اختر اكثر من اجابة):

أ . روحي.

ب . العقل.

ج . القلم.

د . الروح.

١٠. حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

أ . الوحي يحصل بواسطة الملك.

ب . الالهام يحصل بغير واسطة الملك.

ج . الالهام من خواص الرسالة.

د . الوحي من خواص الولاية.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٩٤

١	
٢	
٣	
٤	
٥	

٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

بقية الله

قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: ..... Name:

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth:

العنوان: ..... Adress:

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: من العدد ☐ الى ☐ Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

نتائج مسابقة العدد ٩٢

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول: هشام قاسم أبو ملحم.
- ❖ الثاني: علي حسين سرور.
- ❖ الثالث: رنا بهيج الساحلي.
- ❖ الرابع: غسان محمد شعشوع.
- ❖ الخامس: علي محمد علي.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

بقيّة الله — الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان

ص. ب: 24/135 ـ 25/327 ـ هاتف: 01/553293 ـ فاكس: 1/553294 ـ 0661

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك ـ رقم حساب 040446510040 ـ شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

الأمل والطمع

قيل: أكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله، فإن من عزم على سفر إلى بلد بعيد يقول: «أملت الوصول إليه» ولا يقول: «طمعت» إلاَّ إذا قرب منه، فإن الطمع لا يكون إلاَّ فيما قرب حصوله، وقد يكون الأمل بمعنى الطمع.

وأما الرجاء: فهو بين الأمل والطمع، فإن الراجي قد يخاف أن لا يحصل مأموله، ولهذا يستعمل بمعنى الخوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿**من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت**﴾ أي يخافه.

جاء في مجمع البيان (٤/٢٧٣) في شرح قوله تعالى: ﴿**من كان يرجو لقاء الله**﴾: أي من كان يأمل لقاء ثواب الله. وقيل معناه: من كان يخاف عقاب الله، قال: والرجاء قد يكون بمعنى الخوف كما في قول الشاعر:

إذا لسعته النمل لم يرج لسعها وحالفها في بيوت نوب عواسل

والمعنى: من كان يخشى البعث، ويخاف الجزاء والحساب أو يأمل الثواب فليبادر قبل أن يلحقه الأجل». انتهى.

وقال بعضهم: الأمل يكون في الممكن والمستحيل، والرجاء يختص بالممكن، والصحيح أن هذا الفرق بين التمني والرجاء، وأما الأمل لا يكون في المستحيل.

واحة المجلة

من أقوال الرسول(ص)

- ويل للذي يتحدث بالكذب ليُضحك به القوم، ويل له وويل له.
- عليكم بالصدق وإن ظننتم فيه الهلكة فإن عاقبته النجاة وإياكم والكذب وإن ظننتم فيه النجاة فإن عاقبته الهلكة.
- اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.
- إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً.

ادعاء باطل

بلغ الامام الصادق(ع) مقالة الجعد بن درهم وهي أنه جعل في قارورة تراباً وماءً فاستحال دوداً وهواماً، فقال الجعد: أنا خلقت هذا، لأني سبب كونه.

فقال الامام(ع): ليقل كم هي؟ وكم الذكران والإناث إن كان خلقها؟ وكم وزن كل واحدة منهن؟ وليأمر الذي سعى الى هذا الوجه أن يرجعه إلى غيره.

طرائف

- الطفلة: لقد كسر ابن الجيران لعبتي.

الأم: كيف..؟

الطفلة: ضربته بها على رأسه.

❖❖❖

- القاضي: قلت إن السائق صدمك بسوء نية؟

- المصاب: لا يا سيدي القاضي، فقد صدمني بالسيارة.

أحجية

ضعيف حتى إن النسيم يحركه، وقوي حتى أن السكين الحاد لا يترك فيه أثراً!

همسة : الاصغاء فعل محبة اصيل: به يسلّم المرء لكلمة الآخر .

القاضي المرتشي

تنازع رجل مع زوجته، وكانت تخبز وبين يديها بقية دقيق، فوضعته في صرة وذهبا إلى القاضي، فلما رأى الصرة ظنها دراهم جاءت بها معها لتعطيه إياها، فجعل القاضي يرفض حجج الزوج ويؤيد حجج الزوجة وحكم لها عليه، ثم خرجا فلما رأى أنها لم تعط شيئاً أرسل وراءها وأشار أنه يريد الصرّة، فأخرجتها، فإذا بها دقيق. فقالت: أأخبزه لك أو تأكله دقيقاً؟

قال: بل إنثريه على لحية من يحكم قبل أن يقبض.

أجوبة مسابقة العدد (٩٢)

١. ج

٢. ج. د

٣. أ. ج. د

٤. أ. ب. ج

٥. أ. ب. ج. د

٦. (ب. د) √ . (أ. ج) X

٧. أ. ب

٨. أ. ب. ج. د

٩. ب

١٠. د

حل شبكة العدد ٩٣

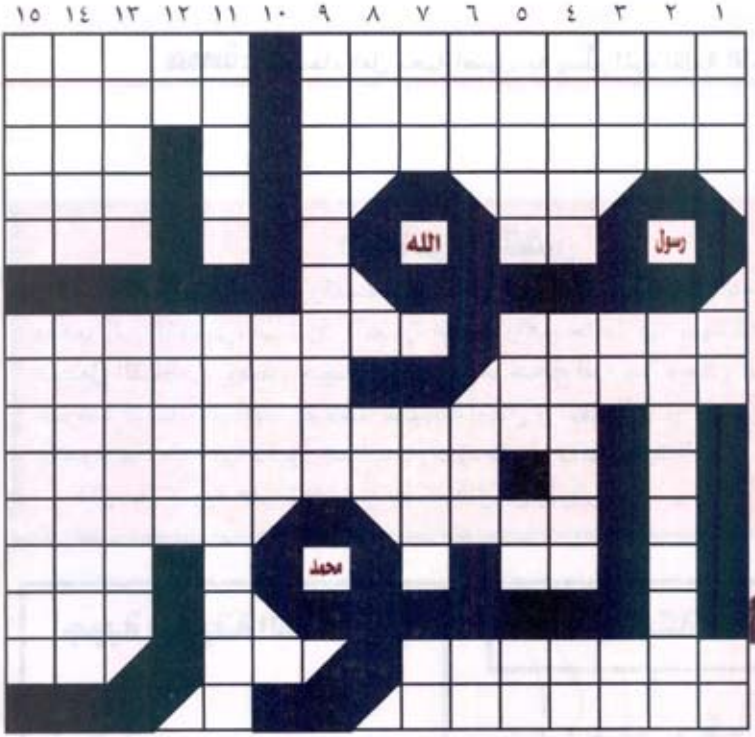

❖ أفقياً:

١ . من أشهر علماء الشيعة يشتهر أنه عندما كان في الصيف يذهب الى كربلاء كانت الغمامة تظلله . غلام اهدته خديجة للرسول(ص).

٢ . بئر نفطي في الجزائر (معكوسة) . أحد أصناف الناس حسب تقويم الأمير(ع).

٣ . كنية للرسول(ص) . لماذا بالأجنبية.

٤ . متشابهان . الدواهي والمنكرات.

٥ . حك . خشي (مبعثرة).

٦ . لا شيء.

٧ . أمة . كلمتان (غير الذكي . أداة حصر).

٨ . منطقة في بعبدا . كلمتان «الرجاء . للتعريف».

٩ . صفة اشتهر بها الرسول(ص) قبل البعثة.

١٠ . كتاب للسيد محسن الأمين جمع فيه قصائد حول أهل البيت.

١١ . لغة القراءة والكتابة عند المكفوف (معكوسة) . اللين.

١٢ . فسد اللحم (معكوسة).
١٣ . قبضة (معكوسة).
١٤ . غير العامل (معكوسة) . من الأسماء الخمسة . متشابهان.
١٥ . الرغبات (معكوسة).

❖ عامودياً:

١ . هذّب (معكوسة) . نصف جابر . عملة أجنبية (معكوسة).
٢ . اثم . سورة من القرآن.
٣ . صلب وصعب (معكوسة) . ضد عبد (معكوسة) . أداة نصب (معكوسة).
٤ . أعفو . لقب الامام علي بن محمد(ع) (معكوسة) . كثير.
٥ . جمعت . ثلة (مبعثرة) . للنداء . من الأهل (معكوسة).
٦ . يقع (مبعثرة) . أصبح . متشابهان.
٧ . لان واستوى (معكوسة) . اليابسة . متشابهان.
٨ . أوس (مبعثرة) . متشابهان.
٩ . من الأئمة الأطهار(ع).
١٠ . الأل (مبعثرة).
١١ . من أنواع الوحي (معكوسة) . الأولويات (مبعثرة).
١٢ . خاصتي (معكوسة) . النوم (مبعثرة).
١٣ . الناظر الساكن الطرف . من مستحبات الوضوء.
١٤ . من الألوان . الخيرية (مبعثرة).
١٥ . من زوجات الرسول الأكرم(ص) (معكوسة) . الحية التي اذا لسعت قتلت من ساعتها.

حلّ الأحجية

١٦٥

أجوبة مفردات نهج البلاغة

١ . المأثور: المقدم على غيره.
٢ . الكتاب المسطور: القرآن الجامع للحقائق.
٣ . الصادع: المشقوق.
٤ . المثلات: ج مَثُلة: العقوبة.
٥ . انجذم: انقطع.
٦ . تزعزعت: اهتزت واضطربت.
٧ . سواري: أساطين.
٨ . النجر: الطبع والأصل.
٩ . خامل: ساقط.
١٠ . وطئتهم: أظلافها: داستها حوافر الخيل.
١١ . سنابكها: طرف مقدم الخيل.
١٢ . ملجم: ممنوع عن الكلام.

وأخيراً

يا زمن بدر تأخرنا جداً

تأتينا يا رسول الله حين تأتينا مالكين لأمرنا، ممسكين بزمام أنفسنا، فإذا بنا أسرى حضورك الالهي المُشبع برائحة السنبل الرخي وسعف النخيل والهديل، مبهورين كأطفال في حضرتك النورانية.

مع أول الريح تأتينا يا سيدي، فتهب عواصف الذكريات، وتكر سبحة فقرات المشهد النبوي على غير انتظام وبغير ميعاد.

دماؤك المتخثرة على أشواك مكة وأحجارها، وجبينك الشريف يتصبب عرقاً يوم انحنيت بسجودك الطويل ليهنأ الحسين(ع) على مراكب كتفيك...

❖❖❖❖❖

أي عظيم أنت يا رسول الله، وأي حبيب لله أنت يا بن عبد الله.

وحين تأتينا في الهاجرة المغبرّة، وكل مساء.

نراك في ضواحي البؤس، ترتدي ثياب العمال، وتمسح بيدك المباركة على تعبهم،تشدّ على أيديهم ولا تردّ يمينك حتى تتعب أيديهم.

يا أب من لا أب له، رأيناك في المحطات الشريدة، تلتقي وجوه الغرباء والمهاجرين، تحدثهم عن آخر الزمان.

على أسرّة المستشفيات رأيناك، في أهازيج الأمهات والفلاحين والثوار، رأينا وجهك النبيل يصرخ في وجه المدينة.

فيردد الصدى: يا زمن بدر تأخرنا جداً.

حسن.ط.نعيم